الفصل الثلاثون
بعض المعجزات النبوية (دلائل النبوة)

المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، الدال على صدق الأنبياء، والواقع على وفق دعوى المُتَحدَّى بها، مع أمن المعارضة.

أما الأمر الخارق من غير تحد فهو الكرامة للولي.

وما جرى للأنبياء قبل الرسالة من خوارق فهي إرهاصات تمهد للرسالة والنبوة.

وقد أجرى الله ﷻ على يد ولسان نبيه محمد ﷺ معجزات كثيرة، تزيد على الألف ومائتين، نذكر أمثلة قليلة جدًّا منها:

١- القرآن الكريم: المعجزة العظمى الباقية:

تدرج القرآن في التحدي للعرب بأن يأتوا بمثله، أي الكل: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[الطور:٣٤] ثم الإتيان بالجزء القليل منه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[هود:١٣] ثم الجزء الأدنى وهو سورة واحدة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[يونس:٣٨] ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[البقرة:٢٣-٢٤] وفشلوا في هذا التحدي إلى اليوم.

إن معجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، تحمل في طياتها كل أنواع المغيبات ودلائل الإعجاز والنبوة. ففيه أخبار ما قبله وما بعده، وإعجازات علمية وأدبية بلاغية وغيبية ولا تنقضي عجائبه، كلما درسه العلماء في كل زمان ومكان.

[يأتي ذكر نماذج من المعجزات العلمية في القرآن الكريم - الفصل الحادي والثلاثون].

٢- انشقاق القمر: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢﴾[القمر:١-٢].

سأل جماعة من زعماء مكة الرسول ﷺ أن يريهم آية، وقالوا: إن كنت صادقًا فاشقق لنا القمر فرقتين: نصفًا على جبل أبي قبيس ونصفًا على جبل قُعَيْقُعَان. فقال لهم: «**إن فعلت تؤمنوا؟**»، قالوا: نعم. ففعل ما أرادوا، فلم يؤمنوا، وقالوا: سحر محمد أعيننا. وقال بعضهم لبعض: لئن كان محمد سحرنا، ما يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فاسألوا السفار. فسألوهم، فأكدوا الحدث، بأنهم رأوا القمر قد انشق، فأنزل الله تعالى الآية المذكورة. [بخ (٣٨٦٨، ٣٢٥١، ٣٢٥٣، ٣٤٢٨، م (٢٨٠٠)- وقبيس وقعيقعان: جبلان بمكة].

وقد أثبت العلم صدق القرآن والحديث في معجزة انشقاق القمر.

يقول داود موسى بيدكوك: (سبب إسلامي أني استمعت، أو حضرت مناظرة وقعت بين ثلاثة من علماء الفضاء الأمريكان مع مجموعة من العلماء البريطانيين في التلفاز البريطاني...).

وخلاصة كلام بيدكوك أن الأمريكان اكتشفوا عند صعودهم إلى القمر أنه انشق ذات يوم إلى نصفين. [الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لفارس، ص: ١٥٨- من كلام الشيخ الزنداني في مقابلة قناة الجزيرة؛ محمد حسني يوسف: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية (٢/ ٢٥٩- ٢٦٢)].

٣- استسقائه ﷺ ربه ﷻ لأمته حين تأخر المطر:

جاءه أعرابي وهو يخطب يوم الجمعة، فقال:... هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع ﷺ يديه، فنزل المطر على التو، حتى الجمعة القادمة، حين جاء الأعرابي ذاته وذكر تهدم البناء، فدعا: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» فكانت الإجابة من الله ﷻ. [بخ (٨٤٥، ٨٩١)، م (٨٩٧)].

٤- نبع الماء الطهور من بين أصابعه:

ذكر الشامي في سبله ثلاث عشرة رواية في هذا الشأن، منها:

كان ﷺ يومًا بالزوراء [قرب المسجد] وحانت صلاة العصر، ولا ماء بالمكان، فأُتِي ﷺ بوضوء، فوضع يده في فتحة الإناء، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه، فرأى أنس رضي الله عنه الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضؤوا عن آخرهم. وكانوا زهاء ثلاثمائة. [بخ (٢٣٨٠) م (٢٢٨٩)].

٥- تكثير ماء الآبار:

ومثال ذلك:

أ/ **أن زياد بن الحارث الصُّدائي** اشتكى إلى النبي ﷺ قلة ماء بئر لهم باليمن في الصيف، وكانوا قبل إسلامهم يتفرقون على مياه من حولهم، وأصبحوا أعداء لهم بعد إسلامهم، فطلب دعاء النبي ﷺ ليسعهم ماء بئرهم، ولا يتفرقوا.

فدعا ﷺ بسبع حصيات فعركهن بيده ودعاء فيهن، ثم قال ﷺ: «**اذهبوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة، واذكروا اسم الله** عز وجل».

ففعلوا، فما استطاعوا بعد أن ينظروا إلى قعرها [بهد (٤/ ١٢٧)، أبو نعيم (٢/ ١٤٧)؛ حم (٤/ ١٦٩)، حسن].

ب/ **تكثيره ماء بئر الحديبية:**

فعندما نضب ماء بئر الحديبية، وعطش الناس، انتزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فجاش لهم بالري، فارتووا جميعًا [بخ (٣٧٣١- ٢٧٣٢)] وفي رواية أنه جلس على شفة البئر فدعا بماء فمضمض ومج في بئر. [بخ (٣٥٣٣)] ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون الأمران معًا وقعا، كما ذكر ابن حجر [الفتح (١١/ ١٦٤)].

٦- تكثيره ماء المزادتين [القربتين]:

اشتكى أصحابه العطش وهم في سفر، فوجدوا امرأة معها قربتان من الماء، فأخذوها إلى النبي ﷺ، فدعا بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين، فمضمض من الماء، وأعاد في أفواه المزادتين، فسقى كل الناس، وبقي ماء المرأة كما هو، فكان ما شاهدته سببًا في إسلامها وإسلام قومها. [بخ (٣٢٧-٣٥٧١)، م (٦٨٢- ٣٠١٣)؛ حم (١٩٨٩٨)].

٧- تكثير اللبن في القدح:

سقى سبعين من أصحابه من قدح لبن أهدي إليه. [بخ (٦٤٢٥)].

٨- تكثيره السمن في العكة:

كانت البَهزية، أم مالك، تهدي إليه ﷺ سمنًا في عكة، فبينما بنوها يسألونها عن إدام وليس عندها شيء، فعمدت إلى العكة فوجدت فيها سمنًا، فما زال يقيم لها إدام بنيها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: «**عصرتيها**» فقالت: نعم. قال: «**لو تركتيها ما زال ذلك قائمًا**» [م (٢٢٨٠)].

٩- تكثير الشعير:

سأل رجل النبي ﷺ طعامًا، فأطعمه شطر وسق من شعير، فما زال يأكل منه هو وامرأته وضيف لهم حتى كالوه، فأخبر النبي ﷺ، فقال: «**لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم**» [م (٢٢٨١)].

وقالت عائشة رضي الله عنها: «مات رسول الله ﷺ وما بقي في بيتي إلا شطر من شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني» [بخ في الرقاق (١٤/ ٥٨- ٥٩)، م: في الزهد (١٨/ ١٠٧/ النووي)؛ حم (٦/ ١٠٨) - صحيح].

وخبزت أم طلحة مد دقيق شعير، فدعا أبو طلحة النبي ﷺ ليأكلها معهم، ودعا الرسول ﷺ ثمانين من أصحابه فأكلوا وشبعوا وأهديت الفضلة للجيران [بخ (٣٥٧٨-٤١٠٣)؛ م (٢٠٣٩- ٢٠٤٠)].

١٠- تكثيره التمر:

كان لجابر رضي الله عنه غرماء، لا يكفيهم حصاد نخله، فجلس ﷺ على أعظم كوم منها بعد أن طاف به ثلاث مرات، فبورك فيه، فوفى الغرماء، وبقي بعضه [بخ (٢١٢٧- ٢٣٩٥- ٢٦١٠)].

١١- تكثيره اللحم:

عن أبي عبيدة رضي الله عنه أنه طبخ للنبي ﷺ قدرًا، فقال له: «ناولني ذراعًا»، فناوله الذارع، وكرر الطلب، فقال بعد الثالثة: يا نبي الله، وكم للشاة من ذراع؟ فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو سَكَتَّ لأعطيت أذرعًا ما دعوت به**» [الدارمي (٤٥) - صحيح].

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن ﷺ أُتِيَ بقصعة بن ثريد، فأخذ الناس يتعاقبون عليها إلى الظهر، فقال رجل لسمرة: أما كانت تُمَدُّ؟ فقال: «من أي شيء تعجب، ما كانت تُمَدُّ إلا ها هنا وأشار بيده إلى السماء. [الدارمي (٧٥) الترمذي (٣٢٩٤) حك (٢/ ٢١٨) - وكلها صحيحة].

عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أنه: « ﷺ اشترى شاة من أعرابي في أحد أسفاره، فَشُوِيَ سواد بطنها، فأكل منها مع أصحابه المائة والثلاثين حتى شبعوا، وفضل منها». [حك (٤/ ١١١) - صحيح].

١٢- تكثير حَيْس أم سليم -والدة أنس - [وهو: طعام من حليب مجفف وسمن]:

عندما تزوج الرسول ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها أهدته أم سليم حيسًا، دعا ﷺ واحدًا وسبعين أو اثنين وسبعين من أصحابه فأكلوا منه حتى شبعوا منه وضعه أنس قدام زينب. [م (١٤٣٣/ ٩٥)، (١٤٢٨)].

١٣- تكثيره فضلة أزواد أصحابه:

أراد أصحابه أيام سفرة غزوة تبوك أن ينحروا بعض رواحلهم عندما أصابتهم مخمصة شديدة، فكانت مشورة عمر أن يجمع الناس فضلة أزوادهم ليدعو الرسول ﷺ فيها بالبركة، ففعل ﷺ، فشبع الجيش من هذه الفضلات وتزودوا. [م (٢٧) و (٢٨)؛ حك (٢/ ٦١٨- ٦١٩) - صحيح، أحمد (٣/ ٤١٧- ٤١٨) - صحيح].

١٤- تسبيح الطعام والشراب بين يديه ﷺ:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «كنا نأكل مع رسول الله ﷺ فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل». [بخ (٣٥٧٩- ٣٣٨٦)، تر (٣٦٣٣) - حسن صحيح]

١٥- انقياد الشجر له ﷺ وسلامها عليه:

أ- دعا ﷺ شجرتين ليقضي حاجته بينهم، فانقادتا له كالبعير الذي يجر من حلقة في أنفه، ثم رجعتا بعد قضاء حاجته. [م (٣٠١٢)].

ب- دعا ﷺ عذقًا في شجرة [أي عرجونًا بما فيه من الشماريخ] فسقط إلى الأرض ينقرز حتى سجد بين يديه، ثم أمره بالرجوع، فرجع إلى شجرته.

فأسلم الأعرابي الذي طلب منه ما يعرفه بأن محمدًا ﷺ نبي. [التاريخ الكبير (٣/ ١/ ٣)، أبو يعلى: المسند (٢٣٥٠) صحيح، ابن حبان (٢١١٠) - صحيح].

ج- عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قال: سألت مسروقًا: من أذَنَ (أعلم) النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن، فقال: حدثني أبوك، قال: «أذَنَتْ بهم شجرة». [بخ (٥/ ٢٥٨)].

د- عن يعلى بن مرة رضي الله عنه، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ، فنزلنا منزلًا، فنام رسول الله ﷺ، فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى غشيته، ثم رجعت مكانها، فلما

استيقظ، ذكرت ذلك له، فقال ﷺ: «**هي شجرة استأذنت ربها ﷻ في أن تسلم عَلَيَّ، فأذن لها**». [حك (٢/ ٦١٧) - صحيح].

هـ- دعا ﷺ سَمُرَة كانت بشاطئ الوادي، فأقبلت تَجُدُّ الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها، فشهدت الشهادتين، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها. [بهـ (٦/ ١٤-١٥؛ المجمع (٨/ ٢٩٢)؛ ابن كثير التاريخ (٦٧٧٨)].

و- عندما أعان ﷺ سلمان الفارسي في زراعة ثلاثمائة من الفسائل [فراخ النخل - الوَدِيُّ] لسيده وينال حريته، لم تمت واحدة من التي وضعها بيده في الحفرة [ابن هشام (١/ ٢٨١) - حسن].

وفي رواية: أنها حملت من عامها، ما عدا واحدة غرسها عمر رضي الله عنه [بهـ (٢/ ٢٨٢-٦/ ٩٧)، المجمع (٩/ ٣٣٥) - وعزاه لأحمد والبزار، وقال: ورجاله رجال الصحيح].

ز- تكثيره الذهب الذي دفعه لسلمان الفارسي رضي الله عنه: أُتِيَ رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من الذهب، فدفعها لسلمان رضي الله عنه لأداء مكاتبة تحريره من سيده اليهودي، فقال سلمان رضي الله عنه: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عَلَيَّ؟ فقال ﷺ: «**خذها، فإن الله سيؤدي بها عنك**»، قال: فأخذتها فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم منها... [حم (٢٣٧٣٧)، حسن].

١٦- تحرك الجبل فرحًا به ﷺ:

رجف جبل أحد أو حراء عندما كان عليه ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فقال ﷺ: «**أثبت، عليك نبي وصديق وشهيد**». وفي رواية بزيادة:... «**وعلي وطلحة الزبير...**»، فقال ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» [م (٢٤١٧)]. وفيه أن الجبل حراء، وزاد ثامنًا، وهو: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

١٧- تحرك المنبر من أسفل شيء منه.

عندما كان يخطب ويذكر جبروت المولى ﷻ: [م (١٠/ ٣٠٧) النووي]. وفي رواية أنه رجف برسول الله ﷺ حتى قال الصحابة: «ليخرَّنَّ عنه». [حك (٢/ ٢٥٢، ٤٣٦) صحيح].

١٨- وسبق ذكره معجزة تنكيس الأصنام بمجرد الإشارة إليها يوم فتح مكة:

وذكرنا معجزة تفتت الصخرة يوم الخندق. وسلام الأحجار عليه وهو بمكة، ومن رواية مسلم.

١٩- قصصه المعجزة مع الحيوانات:

(أ) انقياد الحيوانات له ﷺ:

عندما عاند جمل أصحابه من الأنصار، رافضًا الخطام، استعانوا بعد الله تعالى بالنبي ﷺ، وناداه قائلًا: «تعال»، فجاءه مطأطئًا رأسه، حتى خَطَمَهُ، وأعطاه أصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، كأنه علم أنك نبي فقال ﷺ: «**ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الإنس والجن**». [حم (١٣٩٢٤) - حسن].

(ب) شكوى الحيوانات إليه:

دخل ﷺ ذات يوم لقضاء حاجته، فرآه جمل، فنحن الجمل وذرفت عيناه الدمع، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذِفْرَاهُ وقال ﷺ: «**من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟**»، فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله فقال ﷺ: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إليَّ أنك تجيعه وتدئبه**». [د(٢٥٤٩) - صحيح].

ومر في سفر ببعير يستسقي عليه الماء، فلما رأى النبي ﷺ جرجر ووضع جِرَانِهِ، فقال ﷺ: «**إنه يشتكي كثرة العمل وقلة العلف**». [حك (٦١٧١٢) - صحيح].

وأورد الشامي في (السبل) [(١/ ١٥٣- ١٦١)] أربع عشر قصة في هذا المعنى، منها الضعيفة الإسناد، ومنها القوية الإسناد، عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم.

(ج) بركته ﷺ في الحيوانات:

ذكرنا في أحداث غزوة ذات الرقاع قصة جمل جابر رضي الله عنه:

وجاء في أحداث غزوة تبوك أن الصحابة شكوا إليه ما برواحلهم من جهد، فأمر أن يمروا بها عليه عند مكان ضيق، فأخض ينفخها، ويقول ﷺ: «**اللهم احمل عليها في سبيلك، إنك تحمل على القوي والضعيف**»، فما بلغوا المدينة حتى جعلت نازعهم أزمتها. [حم (٢٣٩٥٥) صحيح].

عن جعيل الأشجعي أنه كان على فرس له عجفاء ضعيفة تسير في آخر الركب، فلحق به ﷺ فضربها بدرته وقال ﷺ: «**اللهم بارك فيها**»، فأصبحت تسابق الناس، وباع من بطنها باثني عشر ألفًا. [طبك (٢١٧٢) بهد (٦/ ١٥٣) صحيح].

عن أنس أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب ﷺ فرسًا لأبي طلحة، كان بطيء الحركة، فلما رجع قال لأبي طلحة: «وجدنا فرسك بحرًا فكان بعد هذا لا يجارى». [بخ (٦/ ٥٨) و (٥/ ٢٧٠) و (٦/ ١٠٨) أحمد (٣/ ١٤٧) صحيح].

(د) شهادة الحيوانات والطيور ﷺ بالرسالة:

شهادة الذئب له بالرسالة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «عدا ذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى [جلس] الذئب على ذنبه، فقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ؟، فقال: يا عجبي! ذئب يقعي على ذنبه يكلمني كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق». [حم (٣/ ٨٨)

حك (٤٦٧) صحيح، بهد (٦/ ٤٠) صحيح، ابن حبان (٦٤٩٤) صحيح]. وللقصة طرق أخرى وسياق بمعناه.

(هـ) شهادة الغزالة له بالرسالة واستنجاده به:

اصطاد رجل غزالة، فربطها بخيمته، فاشتكته إلى النبي ﷺ عندما مر عليها في بعض سكك المدينة، قائلة: (إن لي خِشْفَان [ولدان] في البرية، وقد انعقد اللبن في أخلاقي [ضرعاي]، فلا هو يذبحني لأستريح، ولا هو يدعني فأرجع إلى خِشْفَيَّ في البرية...) فتوسط لها النبي فأطلقت بضمان النبي ﷺ على أن تعود، وعندما عادت خلى أصحابها عنها حين طلب الرسول ﷺ شراءها، فذهب وهي تضرب برجلها الأرض وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ورآها زيد بن أرقم في البرية تشهد الشهادتين. [بهد (٦/ ٣٤)، ند (٣٢٠)، طبك (٧٦٣) - طرقها ضعيفة، وشهرتها تدل على أن لها أصل].

٢٠- معجزاته في الإنسان:

(أ) تحمل سفينة رضي الله عنه الأثقال:

قال سفينة رضي الله عنه مولاه: سماني رسول الله ﷺ سفينة حين خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم، فحملوه على ظهري، فقال رسول الله ﷺ: «**أحمل فإنما أنت سفينة**» قال: فلو حملت من يومئذ وقر بعيرين أو ثلاثة... أو سبعة ما ثقف عليَّ. [حم (٥/ ٢٢١) صحيح، بهد (٦/ ٤٧)، حك (٣/ ٦٠٦) صحيح].

(ب) إنبات الشعر:

دعا لعبد الله بن هلال رضي الله عنه بأن ينبت الله شعره، فاستجيب له [طبك (٢٤/ ٢٠٩)؛ برقم (٥٣٧) - حسن].

(ج) **مسح على رأس أبي زيد الأنصاري** وقال: «**اللهم جمله**» فبلغ بضعًا ومائة سنة، وما في لحيته بياض، ولقد كان منبسط الوجه، ولم ينقبض وجهه حتى مات. [تر (٥/ ٥٩٤) - حسن، بهد (٦/ ٢١١) - صحيح؛ حك (٢/ ٦٠٦)- صحيح].

(د) **ونفث ﷺ في يده الشريفة ووضعها على ظهر وبطن عتبة ابن فرقد** رضي الله عنه، وهو متجرد، فعبق به طيب أطيب من طيب زوجاته، ظل معه مدى الحياة. [طبك (١٧/ ١٣٣) رقم (٣٢٩، جيد].

(هـ) **تفل ﷺ على ذراع محمد بن حاطب** رضي الله عنه عندما انكفأ عليه قَدْر لأمه، فبرئت في حينها. [بخ (٤/ ١٨- ١٧- ٥٨)، م (٢١٩١)].

(و) **رش على جابر رضي الله عنه من ماء وضوئه**، فأفاق بعد أن كان لا يعقل لمرض ألم به. [بخ (٥٦٥١)؛ م (٢١٩١)].

(ز) **عن حمزة بن عمر الأسلمي** رضي الله عنه، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فتفرقنا في ليلة ظلماء، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهورهم [رواحلهم]، وما سقط من متاعهم، وإن أصابعي لَتُنِير». [بخ (التاريخ الكبير) (١/ ٢/ ٤٦)، بهد (٦/ ٧٩)؛ تر (٣/ ٢٠٦)؛ طبك (٣٩٩٠)، السيوطي: الخصائص (٢/ ٨١) جيد].

٢١- معجزاته في الأشياء غير الحية:

(أ) كان ﷺ قبل أن يصنع له منبر للخطابة بمسجده، يخطب الناس وهو مستند إلى جذع عند مصلاه، فاستغنى بالمنبر عن الاستناد إلى الجذع، فخار الجذع وحن حنين النوع العشار [الحامل لعشرة أشهر]، لِمَا كان يسمعُ من خطبة ﷺ عنده، فرجع إليه ﷺ فاحتضنه حتى سكن كما يسكن المولود الذي يسكت. [بخ (٣٥٨٤- ٣٥٨٥)].

(ب) عن أبي قتادة بن النعمان ﷺ: «أن رسول الله ﷺ أعطاه عرجونًا أضاء له الطريق مثل الشمعة...» [ابن خزيمة: الصحيح (١٦٦٠) حسن بشواهده؛ حم (١١٦٢٤) - بعضه صحيح وبعضه حسن].

(ج) قال ﷺ: «**إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن**».

٢٢- في إخباره بأمور غيبية:

(أ) أخبر بالسم الذي وضعته زينب الخيبرية في ذراع الشاة التي أهدتها للرسول ﷺ - سبق ذكره.

(ب) إخباره باستشهاد قادة سرية مؤته.. سبق ذكره.

(ج) استضافته مع أصحابه امرأة، فذبحت لهم شاة، لم يستسغ النبي ﷺ أول لقمة منها، وقال: «هذه أخذت بغير إذن أهلها»، فاعترفت المرأة بأنها أخذتها من جار لها بحجة أن تعاملها معهم لا يحتم الإذن، فأمر بإعطاء اللحم للأسارى. [د (٣٣٣٢- ٣٣٣٥) صحيح].

(د) إخباره بفتح مصر:

قال ﷺ: «**إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا**» [بهد (٦/ ٢٢٢)] وفي رواية: «**إنكم ستفتحون مصر، وهي أرضي يسمى فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا**». [م (٢٥٤٣)].

(هـ) إخباره بأن أم المؤمنين زينب بنت جحش ﵂ أول زوجاته لحوقًا به: قال ﷺ: «**أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا**» قالت عائشة ﵂: «فكن [أي زوجاته] يتطاولن [أن كن يرين المراد بالطول المعنى الظاهري، والواقع أن مراده خلاف، لأن سودة ﵂ كانت أطولهن يدًا من حيث المقياس الظاهري] أيتهن أطول يدًا؟)، فكانت زينب أطول يدًا، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق». [مسلم (١٦/ ٨) النووي] فكانت أولهن لحاقًا به في الموت.

(و) إخباره بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنه على شط الفرات:

قال علي رضي الله عنه: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم، وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال ﷺ: «**بل قام من عندي جبريل قبلُ فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات؛ وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا**». [حم (٦٤٨) - صحيح].

(ز) إخباره بأن الحسن بن علي رضي الله عنه سيكون سببًا في صلح بين المسلمين بعد فتنة:

قال ﷺ وهو يشير إلى حفيده الحسن: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» [بخ (٣٧٤٦) وقد حدث عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، فوضعت الحرب أوزارها بين الطرفين..].

(ح) في إخباره بحال سهيل بن عمرو رضي الله عنه في فتنة الردة: سبق ذكره.

(ط) في إخباره عن مقتل علي رضي الله عنه:

قال ﷺ مخاطبًا عمار عليًا: «**ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟**» قالا: بلى يا رسول الله؟؛ قال: «**أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه** [يعني قرنه] **حتى تبتل منه** [يعني لحيته]» [حم (١٨٣٢١) - حسن لغيره].

(ي) في إخباره عن اقتتال علي والزبير رضي الله عنه:

عن أبي حرب بن الأسود الديلي، قال: شهدت الزبير خرج يريد عليًا، فقال له علي: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقاتله وأنت ظالم»، فقال: لم أذكر، ثم مضى الزبير منصرفًا عن القتال». [حك (٣:٣٦٦) صحيح].

(ك) إخباره بأن الحجر الأسود من الجنة:

قال ﷺ: «**الحجر الأسود من الجنة...**». [الطبري: التفسير (٣/ ٧٠) ح (٢٥٨) صحيح، تر (٨٧٧) صحيح].

أراد أعداء الإسلام الطعن في عقيدة المسلمين، فقالوا: (إنه من صخور البازلت الغامقة اللون، التي تنتشر حول الكعبة. فأعدت الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية رجلًا لتلك المهمة، وهو الضابط الإنجليزي (رتشارد برتون) الذي تعلم العربية في ٨ سنوات، بلهجة المغاربة، وأرسل إلى مصر، ثم مكة باعتباره مسلمًا ينوي الحج...

وعندما اختلى بالحجر تمكن من كسر قطعة صغيرة منه، ما زالت محفوظة بمتحف العلوم الطبيعية بلندن إلى اليوم، وحللت هذه القطعة وثبت أنها ليست من أحجار الأرض، بل حجر نيزكي نادر!! وسيأتي إن شاء الله اليوم الذي لا يجدونه له شبيهًا من الأحجار، لأنه من الجنة، وأعلن برتون إسلامه، وألف كتابًا رائعًا من جزءين، اسمه (رحلة إلى مكة). [انظر: محمد حسني يوسف: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية (١/ ٢٠٧- ٢٠٩)].

٢٣- المعجزات المتعلقة بعصمته من الاغتيال:

تصل إلى نحو الثلاثين، ذكرنا بعضها خلال أحداث بعض الغزوات والسرايا وحياته ﷺ في مكة والمدينة. [انظر: د. مهدي: السيرة النبوية (٢/ ٤٨٢- ٤٨١)] قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾[المائدة:٦٧].

نذكر في ضوء هذه الآية أمثلة له في الوعد الإلهي الإعجازي:

- كفاية الله له من المستهزئين الذين آذوه في مكة.[سبق ذكره]
- عصمته من أبي جهل حين أراد فضخ رأسه بحجر وهو يصلي. [سبق ذكره]

- عصمته من دعثور من الحارث الغطفاني.[سبق ذكره]
- عصمته من غورث بن الحارث المحاربي. [سبق]
- عصمته من يهود بني الضمير حين ذهب إليهم في دية الكلابين.[سبق]
- عصمته من مشركي مكة في أحداث الهجرة. [سبق]
- عصمته من عقبة بن أبي معيط عندما خنقه محاولًا قتله. [سبق]
- عصمته من عمير بن وهب، حين تآمر مع صفوان بن أمية لاغتياله. [سبق]
- عصمته من زينب بنت الحارث الخيبرية، التي دست له السم يوم خيبر. [سبق]
- عصمته من المشركين يوم أحد، خاصة من محاولة أبي بن خلف. [سبق]

أما ما لم نذكره من قبل في أحداث السيرة، **فمثل**:

(أ) عصمته من فضالة بن عمير الليثي حين أراد اغتيال النبي ﷺ وهو يطوف بالكعبة يوم الفتح. [ابن هشام (٤/ ٨٥)].

(ب) عصمته من رجل أراد الفتك به حين أعطاه ﷺ سيفه لينظر عليه، وكانت نيته اغتيال النبي ﷺ بسيفه ﷺ. [حك (١/ ٧) - صحيح].

(ج) عصمته من رجل استأجره كفار قريش لاغتياله، جعلوا له أواقي من ذهب ليقوم بالمهمة، فأطلعه الله ﷻ على ذلك فأمر به فصلب، وكان أول من صلب في الإسلام [ابن أبي شيبة: الأوائل (٨/ ٣٣٠) - مرسلًا قويًا].

(د) عصمته من غلبة ركانة بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب، الذي كان أشد مصارع في قريش عندما طلب ركانة مصارعته ﷺ، لتكون غلبته له آية يؤمن بها، فصرعه ﷺ. [حق (٢/ ٣٥) - جيد].

(هـ) عصمته من النضير بن الحارث حين أراد الفتك به يوم حنين. [الإصابة ٣/ ترجمة برقم ٨٧٢٠، الشامي: السبل (٥/ ٤٧٤/ من رواية الواقدي، وهذه المعجزة هي الثامنة

والعشرون كما في السيرة المطولة لنا (٢/ ٤٨٧) قصة أبي بردة لآية حفظه ﷺ ممن أراد الفتك بـه مـن حديث الواقدي (٣/ ٨٩١) كما في (السبل) (٥/ ٤٦٧) بمثل قصة الأعرابي يوم ذات الرقـاع. قصـة الآية التي حصلت لجواسيس المشركين في هـذه الغـزوة [السـبل (٥/ ٤٦٨)]، وبـذلك اكتملـت المحاولات إلى ٣٠.

المعجزات المتعلقة بالمكتشفات الطبية الحديثة

٢٤- التمر:

قال ﷺ: «**خير تمراتكم البرني** [أفضل أنواع التمر]، **يذهب الداء ولا داء فيه**». [صحيح الجامع الصغير (٣٣٠٣) جيد].

وقال ﷺ: «**العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم،...**». [المرجع السابق (٤١٢٦) صحيح].

كشف الطب الحديث عن القيمة الغذائية والعلاجية للتمـر، مـن ذلـك: أنـه ملـين للطبع، مقو للكبد، يزيد من القوة الجنسية، [د. السيد الجميلي، إعجـاز الطـب النبـوي، ص: ٧٣]، ولعل السم المذكور يقصد به المواد السامعة في الدم، مثل التسمم بالبولة [Urea] وغيرها؛ وذلك لأن سكاكر التمر مدرة للبول، فبالتالي تساعد في تنظيف الكبـد وتنقيـة الدم المواد السامة.

ومن يتناول التمر باستمرار يحافظ على جهازه الدموي والعصبي أكثر ممن يتناولون اللحوم التي تترك فضلات ومواد سـامة تـتراكم وتسـبب تسـممًا بطيئًـا. [د. محمـد إيـاد الشطي: الطب النبوي في ضوء العلم الحديث، ص ١٣٠- ١٣١] وعنـدما وقـف العلـماء عنـد قوله ﷺ: «**يذهب الداء ولا داء فيه**» وجدوا أن التمور لا تنقل الجراثيم الممرضـة، وإذا تعرضت إلى تلوث شديد، فإنها تصبح خالية من جرثوم الهيضـة خـلال ثلاثـة أيـام في الظروف الطبعية. [المرجع نفسه، ص: ١٣١].

جاء في صحيفة الانتباهة السودانية، العدد (١٣٦١ - السبت ١٥ رمضان ١٤٣٠هـ ٥/ ٩/ ٢٠٠٩م) الآتي عن التمر تحت عنوان: (التمر باللبن يحمي جهازك الهضمي):

(أكدت الدكتورة عفاف عزت، أستاذة الكيمياء الحيوية بالمركز القومي للبحوث في مصر، أن التمر منقوعًا في اللبن يعتبر وجبة غذائية متكاملة، لما تحتويه من بروتين حيواني وكالسيوم وفيتامين (أ) الذي يعتبر من الفيتامينات الذائبة في الدهون، وله قيمته كمضاد للأكسدة، ويساعد على تقوية الإبصار وحماية العين من الإصابة بالمياه البيضاء، كما يحمي طبقة الجلد الخارجية والأغشية المبطنة للقناة الهضمية.

وأشارت د. عزت إلى أن التمر يعتبر وجبة غذائية متكاملة، حيث يحتوي على نسبة من الألياف تعرف باسم مادة اللجين، والتي لها القدرة على خفض الدهون بالدم، بالإضافة على احتواء التمر على مركبات فيتوكيميائية لها تأثيرات علاجية مضادة للأكسدة، وبالتالي فهو يقاوم العديد من الأمراض.

كما أن التمر يحتوي على نسبة من السكر يحتاجها الصائم بعد انخفاض نسبة السكر بالدم أثناء الصيام، وتنصح الدكتورة عفاف بعدم ترك التمر منقوعًا في الماء أو اللبن فترة طويلة حتى لا يحدث له تخمر ويسبب تقلصات وانتفاخات حتى في الأمعاء، وذلك نتيجة نشاط (الميكروفلورا) التي تسبب اضطرابات بالقولون العصبي) [صفحة الانتباهة الأخيرة].

٢٥- الحبة السوداء:

قال ﷺ: «**إن الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام**» قالت عائشة رضي الله عنها الرواية: [وما السام؟] قال ﷺ: «**الموت**» [البخاري ٥٦٨٧، واللفظ له، سنن ابن ماجه ٢٨٨٠، صحيح مسلم ٢٢١٥، سنن الترمذي ٢١٣ صحيح، المعجم الكبير للطبراني ٤٩١ صحيح].

والمقصود أنها شفاء من كل داء يقبل العلاج، وكلمة كل تفيد الأهمية، كما في قول الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[الأحقاف: ٢٥] وقوله: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[النحل: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[النمل: ٢٣].

وقد أثبت الطب الحديث أن من أهم الأمراض التي تدخل الحبة السوداء في علاجها، هي:

١- أمراض تنفسية، مثل نزلات البرد والسعال والربو.

٢- أمراض هضمية، مثل عسر الهضم، وغازات المعدة، والأمعاء، وضعف الشهية، والديدان الشريطية، وديدان الإسكارس.

٣- الأمراض البولية، والتناسلية مثل عسر البول والعِّنَةِ [عدم القدرة على الجماع] واضطرابات الطمث.

٤- الأمراض الجلدية، الجرب، والقوباء، والأكزيما، وحب الشباب، [د. الشطي: الطب النبوي، ص ١٣٨- ١٥٠].

٥- وأمراض أخرى مثل: تساقط الشعر، والصداع، والدوخة، وآلام الأذن الوسطى والقراع، والثعلبة، والتآليل، والبهاق، والبرص، والكدمات، والرضوض، والرماتزم، والكسور وارتفاع ضغط الدم، وإذابة الكلوسترول الضار في الدم، والحمى الشوكية وحصوة المرارة، وأمراض الطحال، والاستسقاء، والإسهالات، وأمراض العيون، والعقم والخمول، والكسل، [د. البدري محمد الهادي مطاوع: الحبة السوداء شفاء من كل داء...، مقال بمجلة منار الإسلام، عدد ٨، ١٨ شعبان ١٤١٣هـ/ فبراير ١٩٩٣م، ص ١١٤- ١١٩].

وأنها تشفي الجرحى، وتدر الحليب، وتنفع في حالات عقر الكلب الضال، وتنفع في حالات علاج لسع الهوام [د. الجميلي: إعجاز الطب النبوي، ص: ٨٠].

وتفيد في جلاء وصفاء الوجه وجماله، وتنشيط الذهن وسرعة الحفظ [د. مطاوع: الحبة السوداء.. ص: ١١٩].

وثبت أثرها كمقو للمناعة، تخفض من نسبة السكر في الدم مع خليط من أعشاب أخرى، وتخفض حمض البوليك الذي يحدث ارتفاعًا في ضغط الدم، وعلاج النقرس،

[عبد العليم غزي: حبة البركة إعجاز إلهي في خلقه، مقال بمجلة الأزهر، رجب ١٤١٩هـ/ نوفمبر ١٩٩٨م، جزء ٧، السنة ٧١، ص ١٠٩١- ١٠٩٥] وانظر: [د. مهدي رزق الله: السيرة النبوية ٢/ ٤٩٠- ٤٩٣].

٢٦- الحناء:

عن سلمى رضي الله عنها وكانت تخدم بعض أزواج النبي ﷺ، قالت: «وما نال رسول الله ﷺ قرحة [جراحة] ولا نكبة [حادث مثل إصابة الحجر للرجل أو الأصبع] إلا أمرني أن أضع عليها الحناء» [سنن الترمذي ٢٠٥٥- حسن].

أثبت الطب الحديث أن الحناء مطهر للجروح والقروح، وأنه من أفضل المواد الصباغية، وينقي فروة الرأس من الميكروبات والطفيلات والإفرازات الدهنية الزائدة، ويقلل من إفراز العرق، ولا يسبب حساسية، ولذا أدخلته شركات التجميل تجاريًا في تركيب صبغات الشعر والشامبو. [د. الشطي، الطب النبوي، ص ١٥١- ١٥٣].

٢٧- الزيتون:

قال ﷺ: «**ائتدموا بالزيت، وادَّهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة**» [سنن ابن ماجه ٣٣١٩؛ المستدرك على الصحيح للحاكم ٤/ ١٢٢- حسن].

توصل الطب الحديث إلى أن زيت الزيتون مغذٍّ للأطفال، لأنه يحوي النسبة ذاتها تقريبًا من حمض الكتان التي يحويها حليب الأم، إضافة إلى سهولة هضمه وامتصاصه، ويؤمن بذلك حاجات الطفل الرضيع من المواد الدهنية اللازمة لنمو العظام والدماغ؛ وغني بفيتامين (ك) الضروري لنمو الأطفال والبالغين.

وأثبتت الأبحاث قدرته في علاج تصلب الشرايين والوقاية من أمراض الحموضة والقرحة المعدية وقرحة الاثني عشر وعلاجها. ويقلل من نسبة الإصابات بالحصيات المرارية، وخفض نسبة السكر من الدم، ويعالج الكثير من الأمراض الالتهابية

والكبدية، وإنقاص الوزن، وهو عنصر معد كذلك للطاعنين في السنة لسهولة امتصاصه وإثارته الشهية، ولا يسبب زيادة الكولوسترول في الدم، وبسبب غنائه بهرمون الأستروجين فإنه يفيد صحة المرأة في سن اليأس.

ويحافظ على نمو الشعر، ويحفظه من التساقط، ويقي من أشعة الشمس الضارة ويساعد في إزالة تجاعيد الوجه والرقبة، ويستخدم كدهون في حالات الخُرّاج والدمامل، والقوباء وتشقق الأيدي والأرجل. [د. الشطي: الطب النبوي، ص: ١٥٨-١٦٦]. ويقاوم سرطان الثدي. [جريدة الرياض السعودية، السبت ١١/ ٥/ ١٤٢٦ هـ الموافق ١٨/ ٦/ ٢٠٠٥م، عدد ١٣٥٠٨، السنة ٤٢].

٢٨- التسوك بمسواك شجر الأراك:

قال ﷺ: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء**». [الألباني: صحيح الجامع الصغير، ٥٣١٧- صحيح].

وقال ﷺ: «**عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب**» [لقسمه ٤٠٦٨- صحيح].

أثبتت الأبحاث التي ذكرها الدكتور الشطي [الطب النبوي، ص ١٦٧- ١٦٩- ١٧١- ١٧٢] أن مسواك الأراك يحوي كثيرًا من المواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للنزف الدموي والقاتلة للجراثيم، وذكر تفاصيل وأسماء تلك المواد، والرسائل الجامعية التي تخصصت في فوائد السواك بالأراك.

٢٩- العسل:

قال ﷺ: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي**» [البخاري ٥٦٨٣، ٥٦٩٧، ٥٧٠٢، ٥٧٠٤].

وقال ﷺ: «**عليكم بالسنا** [نبت يكتحل به] **والسنوات** [العسل]، **فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام**» [سنن الترمذي ٢٠٨٣، سنن ابن ماجه، ٤٣٦١، صحيح].

أثبت الطب الحديث أن العسل يحتوي على معظم الفيتامينات الضرورية للجسم، أهمها: فيتامين (ب١، ب٢، ب٣، ب٥، ب٦، و أهـ.ويحتوي على بعض العناصر المعدنية، أهمها ما يساعد الهيموغلوبين على القيام بوظيفته، مثل الحديد والنحاس المنغنزيوم.

ويحتوي على المعادن التي تدخل في تركيب كروماتين الخلايا، والصوديوم الموجود في الدم والسوائل المختلفة، والكولسيوم الذي يدخل في تركيب العظام، والأسنان والدم، والكبريت الذي يدخل في بنية الجلد، والشعر، والأظافر، اليود الضروري لهرمونات الدرق، والبوتاسيوم، وعدد من الحموض، أهمها الفورميك، والسيتريك، وحمض الخل واللبن، والكتيك، والبوتريك، والتانيك، والأكساليلك، والطركريك) [د. الشطي: الطب النبوي: ص ٢٠٤].

وأدخل في صفات علاجية كثيرة لعلاج أمراض الأجهزة الآتية:

التنفسي، والهضمي والعصبي والبولي. واستخدم في علاج الجروح وأمراض الفم والجلد، والعين، ومخفض للحرارة.

وثبت أنه غذاء ليس فيه فضلات، سريع التمثيل والامتصاص، وغذاء للشيوخ والناقهين ويريح الكبد والكليتين، ويحتفظ بقيمته الغذائية من مرور الزمن، ولا يتعفن. [المرجع نفسه، ٢٠٤- ٢٠٨].

٣٠- أبوال وألبان الإبل:

جاء في قصة سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين قول الرسول ﷺ: «**ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها...**» [انظر القصة في السيرة النبوية أو صفوة السيرة النبوية، كلاهما للبروفسير مهدي رزق الله أحمد].

لقد كشف عميد كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة السوداني، البروفسير أحمداني، في ندوة نظمتها جامعته، كشف عن تجربة علمية باستخدام بول الإبل

لعلاج أمراض: الاستسقاء وأورام الكبد، أثبتت نجاحها لعلاج المرضى بتلك الأمراض.

وتحدث عن تجربة علاجية رائدة أخرى، وهي أثر حليب الإبل على معدل السكر في الدم، إذ أثبت انخفاض نسبة السكر في دم المرضى بدرجة ملحوظة.

وجاء في مقال بجريدة الاتحاد عدد ٩٥١٥ في ٧/ ٤/ ٢٠٠١م: أن النتائج الأولية للبحوث التي أجراها بعض الخبراء والعلماء أثبتت أن تركيب الأحماض الأمينية في حليب الإبل تشه في تركيبها هرمون الأنسولين الذي يستخدم في علاج مرض السكري.

أكدت مجموعة من العلماء بقسم علوم الأغذية بكلية الزراعة بجامعة الفاتح بليبيا، أن ألبان هي الأفضل من حيث ثرائها بمكونات الغذاء، ومن حيث سلامتها تمامًا، فضلًا عن أنها تحتوي على مواد تقاوم السموم والبكتريا، ونسبة كبيرة من الأجسام المناعية المقاومة للأمراض، خاصة للمولودين حديثًا.

وقالوا: يمكن وصف حليب الإبل لمرضى الربو، والسكري، والدرن، والتهاب الكبد الوبائي، وقرح الجهاز الهضمي، والسرطان.

والزبادي منزع الدسم مفيد لصحة طاعني السن [حسني، ص ٨٨] وكشفوا عن أسرار أخرى.

[انظر: موقع الخالدي بالانترنت. WWW.alkhadi.٨k.com] alkhaldi.

٣١- حديث الذباب:

قال ﷺ: «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء**» [البخاري (٥٧٨٢)].

لخص الدكتور خليل ملا خاطر، في كتابـه: (الإصـابة في صـحة حـديث الذبابـة)، التقرير الذي نشرته مجلة الأزهر [عدد رجب ١٣٧٨هـ/ مجلد ٣٠]، بعنوان: (كلمة الطـب الحديث في الذباب) برهن على صدق ما أخبر به ﷺ.

ودل ذلك على معجزة من معجزاته الكثيرة، وكان كالتالي:

أ- أن الذباب يحمـل الجـراثيم عـلى أطـراف أرجلـه وطـرف خرطومـه وأطـراف أجنحته وفي برازه.

ب- أن هذه الجراثيم هي عنصر المرض، خاصة الكوليرا والدوسنتاريا والتيفوئيد، وهو ما عبر عنه الحديث بـ[الداء] والجراثيم هي السبب العادي للمرض.

ج- الاكتشافات العلمية الحديثة للمضادات الحيوية مـن الـذباب، وهـذا كـافٍ في الدلالة على القطع بوجود عناصر (الشفاء) المذكور في الحديث.

د- تخرج هذه المضادات الحيوية من فتحات ومفاصل حلقات بطن الذبابة.

هـ- هذا المضاد الحيوي مأخوذ من الفطريات الموجودة ضمن خلايا جسم الذبابة، في الطبقة الدهنية، وهي القسم الأخير من الذبابة، بما في ذلك تحت الجناحين.

و- تخرج هذه الفطريات الحاملة للمضاد الحيوي بفعل ضغط على الخلية.

ز- إن هذا المضاد الحيوي الذبابي، يعتبر من أقوى المضادات الحيوية، وهو كاف للقضـاء على جراثيم غرام سالب وغرام موجب، بما في ذلك الجراثيم التي يحملها الذباب نفسه.

وكل هذا المذكور مطابق لمطوق الحديث الشريف، مما يدل على الإعجاز [المرجع نفسه].

وذكر دكتور خاطر نتائج أبحاث أخرى عديدة في هذا المجـال، خاصـة: الأبحـاث التسعة التي وصلته من جامعة لندن، والمتعلقة باستخراج السموم من الذباب، وهو ما يوافق الشطر الأول من حـديث وبحـث المسـتر دريـد، مـدير مصـلحة الكورنتينـات المصرية الأسبق، قبل نحو خمسين عامًا، في بحثه الذي يفيد بأن الـذباب إذا سـقط عـلى

شيء أكل منه استحال في جوفه إلى مادة تسمى (البكتريوفاج)، تستخدم في قبل الجراثيم، التي تتركها الذبابة بأطرافها. وقالوا: إن الذباب يقيأ هذه المادة إذا مات بأسفكيا الغرق. وإن هذا المادة استعملت مصلًّا، وعلاجًا للأمراض المتوطئة. [انظر: تفاصيل وأدلة أكثر في السيرة النبوية: د. مهدي رزق الله: ٢/ ٥١١].

٣٢- النخالة: [الرَّدة].

قال سهل بن سعد رضي الله عنه: «ما أرى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله...» [البخاري ٥٤١٠، ٥٤١٣؛ أحمد ٢٢٨١٤، سنن الترمذي ٢٣٦٤؛ سنن ابن ماجه ٣٣٣٥].

إن المعجزة في هذا الأثر هو تأكد الطب منذ عهد قريب من وجود علاقة بين نقص أو غياب النخالة من الطعام، وكذلك الألياف الموجودة في الخضروات والفواكه، وبين مجموعة من أمراض القناة الهضمية التي تصيب الإنسان.

ويؤدي بعضها إلى هلاكه، أهمها:

١- الإمساك المزمن، إلذي من مضاعفاته:

- البواسير - فتق جدار البطن - فتق الحجاب.

٢- الرَّدْب:

[عبارة عن ظهور نتوءات كثيرة في الأمعاء الغليظة]، وللردب مضاعفات خطيرة منها:

أ - الالتهاب الردبي.

ب - انسداد الأمعاء.

ج - النزيف الدموي المعوي.

د - الناسور.

٣- سرطان الأمعاء الكبير الخبيث:

وللوقاية من هذه الأمراض أو علاجها لا بد من وجود النخالة في الطعام [د. فاروق مساهل: الإعجاز الطبي في الحديث النبوي، النخالة، مقال بمجلة: الوعي الإسلامي، عدد ٢٤٠، ذو الحجة ١٤٠٤هـ/ سبتمبر ١٩٨٤م، ص: ٦٣- ٦٥ باختصار شديد، وانظر: د. مهدي رزق الله: السيرة ١/ ٥١١- ٥١٣].

٣٣- الختان:

قال ﷺ عن ختان الرجال: «**الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر ونتف الإبط**». [البخاري ٥٥٥٢، واللفظ له، صحيح مسلم ٢٦١]. وعنده أنهن عشرة وعددهن هنا.

كشف العلم الحديث أن عدم الختان للذكور له مضاعفات منها:

إن الإفرازات قد تتجمع خلف القلفة، مما يؤدي إلى الالتهابات المزمنة في الحشفة.. وإلى تكوين أنسجة ليفية من شأنها أن تؤدي إلى ضيق فتحة البول، مما يؤدي بالتالي إلى احتباس البول، مما يؤدي بالتالي إلى احتباس البول، ويندر جدًا في المختونين.

ووجد أن سرطان القضيب من أسبابه عدم الختان.

وتكمن الجراثيم في القلفة وتنتهز الفرصة أثناء الاتصال الجنسي، فتدخل للمهبل، والرحم، والمبيض، وتعشعش فيها، مما يؤدي إلى تأخر الحمل، بل إلى العقم أيضًا. [محمد كامل عبد الصمد: الإعجاز العلمي في الإسلام، السنة النبوية، ص ٣٨].

وطالبت منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز بإدراج ختان الرجال ضمن استراتيجيات الوقاية من نقل مرض الإيدز.

وتفيد توصيات خبراء دوليين في الصحة العالمية أن بالإمكان إنقاذ ملايين الأشخاص، ولا سيما في إفريقية، في حال تعميم الختان، ولجنوبي أفريقية تجربة فيها.

٣٤- الاتصال الجنسي أثناء المحيض:

قال ﷺ عن العلاقة بين الرجـل وزوجتـه أثنـاء المحـيض: «**اصـنعوا كـل شيء إلا النكاح**» [صحيح مسلم: ٢٣٠٢].

أثبت العلم الحديث أن إدخال القضيب إلى الفرج والمهبل في أثناء المحـيض، لـيس إلا إدخالًا للميكروبات في وقت لا تستطيع فيه أجهزة الدفاع أن تقاوم، كـما أن وجـود الدم في المهبل والرحم يساعد على نمو تلك الميكروبات وتكاثرهـا، وانتقـال الأذى إلى الرجل إذا جامعها في هذه الحالة، وقد يكون الجماع أثناء المحيض سببًا في سرطان عنـق الرحم. [عبد الصمد، ص: ٤٦].

٣٥- استخدام التراب في غسل سؤر الكلب:

قال ﷺ: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليُرقه ثم ليغسله سبع مرات إحداهن بالتراب**» [البخاري ١٧٠، مسلم ٢٨٠، ٦٤٦، ٦٤٩]، وفي لفظ مسلم: «**وعَفروه الثامنة في التراب**».

كشفت الأبحاث العلمية الحديثة أن الكلب ينقل إلى الإنسان كثيرًا من الأمـراض، منها: الجرب، وداء الكلب، وهو داء خطير، ومرض (كسـيت إيـداتيك) الـذي يتولـد بدخول بيوض الدودة المسماة: (تيتا أكنيا كـوكس)، وتوجـد بكثـرة في أمعـاء الكلـب، وغيرها من الأمراض، [انظر: د.عبد الله المصلح وآخرون: الإعجاز العلمي: ص٣٠٤].

وثبت أن التراب عامل كبير على إزالة البويضـات والجـراثيم، وكـذلك لأن ذرات التراب تندمج معها، فتسهل إزالتها جميعًا.

كما قد يحتوي التراب على مواد قاتلة لهذه البويضات. [عبد الصمد، ص: ٥٠- ٥١].

وقام العلماء في العصر الحديث بتحليل تراب المقابر ليعرفوا ما فيه من الجراثيم، وكانوا يتوقعون أن يجدوا فيه كثيرًا من الجراثيم الضارة، وذلـك لأن كثـيرًا مـن البشـر يموتـون بالأمراض الإنتانية الجرثومية، ولكنهم لم يجـدوا في الـتراب أثـرًا لتلـك الجـراثيم الضـارة

المؤذية، فاستنتجوا من ذلك أن للتراب خاصية قتل الجراثيم الضارة، ولولا ذلك لانتشر خطرها واستفحل أمرها. [عبد الحميد طهماز: الأربعون العلمية - من الإنترنت].

٣٦- تحريم زواج الأخوة من الرضاع:

قال ﷺ: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**» [البخاري ٥٠٩٩، مسلم ١٤٤٤]، وفي لفظ مسلم: «**... من الولادة**».

أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة وجود أجسام في حليب الأم المرضعة الذي يترتب على تعاطيه تكون أجسام مناعية في جسم الرضيع بعد جرعات تتراوح من ثلاث إلى خمس جرعات، وهذه هي الجرعات المطلوبة لتكوين الأجسام المناعية في جسم الإنسان، حتى في حيوانات التجارية المولودة حديثًا، والتي لم يكتمل نمو جهازها المناعي، فعندما ترضع اللبن تكتسب بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة من اللبن الذي ترضعه، والتي تكون مشابهة لأخيها أو لأختها من الرضاع في هذه الصفات الوراثية.

ولقد وجد أن تكون هذه الجسيمات المناعية يمكن أن يؤدي إلى أعراض مرضية عند الإخوة في حالة الزواج. [عبد الصمد: ١٠٩].

٣٧- تحريم الخمر:

قال ﷺ لطارق بن سويد الجعفي رضي الله عنه عندما قال إنه يصنعه للدواء: «**إنه ليس بدواء، ولكنه داء**» [مسلم ١٩٨٤].

قال الطبيب (لا نسروا): (إن إدمان الغول [الخمر] يحدث ضمور المبيض عند المرأة). وقال الطبيب (برقوله): (شاهدت أثناء تشريح جثث مدمني السُكْر ضمورًا وتصلبًا في الخصي، ولم أشاهد الحيوانات المنوية في ٨٦٪ من الحوادث التي شرحتها، وهذا يوضح لنا أسباب العقم والعنة المشاهدين عند كثير من مدمني الخمر).

٣٨- التدخين:

عن أم المؤمنين، أم سلمة ﵂ قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر» [مجمع الزوائد للهيثمي ٢٦٦٣٤- صحيح لغيره].

والمسكر كما هو معلوم: هو كل ما يذهب العقل من خمر أو مخدرات، والمفتر هو الدخان.

ولأن التدخين يضر بكل أعضاء الجسم، تبنت هيئة الصحة العالمية التحذير من أخطاره، وهو بالإحصاء (تجارة الموت الخاسرة). وهذا عنوان كتاب نشرته الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١٤١٤هـ.

وأصدر الأستاذ الكبير، المحامي الأمريكي (لاري وايت) كتابًا قدم له وزير الصحة الأمريكي بعنوان: (Merchants of Death)، أي (تجار الموت) ويعني بهم [تجار التدخين].

ومن الأمثلة على أضرار الدخان الصحية أن هيئة الصحة العالمية نشرت عام ١٩٨٦م تقريرًا مفاده: أن التدخين يتسبب في ٩٠٪ من حالات سرطان الرئة، ٩٠٪ من سرطان الحنجرة، و٧٥٪ من حالات الالتهاب الشعبي المزمن، وانتفاخ أسناخ الرئة، والتهاب الجيوب الأنفية، وحساسية الأنف، وأمراض الحساسية والربو.

ومن السرطانات التي يلعب التدخين دورًا رئيسًا فيها: سرطان الفم، والشفة واللسان، والحنك، واللثة، والبلعوم، والمريء، والبنكرياس، والكبد، والمثانة، والكلى، وعنق الرحم، والثدي، وغيرها.

٣٩- ماء زمزم:

قال ﷺ عن ماء زمزم: «**إنها مباركة، إنها طعام وطُعم**»، أي: تشبع كالطعام [مسلم ٢٤٧٣]، وقال: «**ماء زمزم لما شرب له**». [مسند ابن حنبل، حسن ١٤٨١].

قال الشيخ عبد الرشيد إبراهيم، التركي الأصل، الروسي الجنسية، صاحب الرحالة المشهورة: (عالم الإسلام) إنه جربه لعلاج أمراض المثانة والعيون، فنجح فيها بحمد الله تعالى. [أحمد عبد الله الباتلي: ماء زمزم لما شرب لـه، مقالـة بمجلـة الحـرس الـوطني، السـنة ١٥، ع ١٤٢، ذو الحجة ١٤١٤ه/ مايو - يونيو ١٩٩٤م. ص: ٣٢].

وقال الباتلي: (وهناك سيدة مغربية ألفت كتابًا عنوانه: (فلا تـنس الله) ذكـرت فيـه أنها أصيبت بالسرطان، وقال لها الأطباء: لا علاج لهذا السرطان، فلما ذهبـت إلى مكـة، داومت على شرب ماء زمزم أيامًا، ثم قالت: وجدت أن الكريات الحمراء التـي كانـت تشوه جسدي قد اختفت نهائيًا).

وشفيت امرأة تدعى يسرية عبد الرحمن حراز من قرحة قرمزية في عينهـا اليسـرى بعد استعمالها ماء زمزم. [محمد كامل عبد الصمد: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة، نقلًا عـن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: م. نايف منير فارس، ص٥٠٣].

ويقول الدكتور فاروق عنتر إن حصاة في الحالب خرجت عندما شرب ماء زمـزم، ولم تخرج بالأدوية، ونصحه الأطباء قبل هـذا بعمليـة جراحيـة، فجربـت مـاء زمـزم، وكانت المعجزة التي تمثلت في نزول الحصوة مع أول بول بعد شرب ماء زمزم. [م. منـير فارس، ص: ٥٠٤-٥٠٥].

ومن أحدث معجزات الشفاء بماء زمزم قصة امرأة سودانية تدعى إخـلاص مضـوي بركات - نحو الخمسين عامًا من العمر - ارتخت حبالها الصوتية، وبدأت رحلـة العـلاج إلى الهند، ترانزيت جدة، فكانت فرصة أداء العمرة. وعندما شربت من ماء زمـزم، كانـت المفاجأة أن ردت السلام على امرأة بالحرم بصوت واضح!! هكذا حكى لنا القصة قريبهـا عمر الشيخ الدبيباني، جليسنا في حلقة تلاوة وتـدبر القـرآن الصـباحية بمسـجد الشـهيد محمد عبده بالخرطوم - حي المعمورة، مربع ٨١، في يوم الثلاثاء ١١/ ٣/ ٢٠١٤م.

وقد حكيت لنا مثل هذه الروايات، ولكن لم ندونها لضعف الأسانيد.

٤٠- الصيام:

قال ﷺ: «**عليك بالصوم فإنه لا مِثْل له**» [النسائي، السنن الكبرى ٢١٩٠- صححه الألباني].

أثر الصيام الإسلامي في الوقاية من الأمراض:

قال الباحثان: رياض البيبي وأحمد القاضي بنشر بحوثهما في هذا الخصوص، خاص إفرازات الأمعاء للسموم، وتناقص نسبة التخمر الذي يسبب دمامل وبثورًا مستمرة، أخضع الباحثان متطوعين للتجارب من مختلف الأعمار، ومن الجنسين، وهم في حالة الصيام الإسلامية، لمراقبة دقيقة، وفحوص طبية عديدة على مدى أيام متتالية في رمضان، وكانت النتيجة.

١- تخفيض الانفعالات النفسية على الرغم من الاستثارات المختلفة التي تعرض لها الصائمون.

٢- كان هناك انخفاض واضح في سُميات الجسم.

٣- مقارنة مع حالة نفس المجموعة عندما لم يكونوا صائمين، انخفضت الدهون الخفيفة [الضارة بالصحة] في فترة الصيام، مقارنة بها قبل وبعد الصيام.

كما أثبتت العديد من البحوث أن الصيام يقوي جهاز المناعة لدى الصيام، فيقي الجسم من أمراض كثيرة.

الصيام الإسلامي وأثره في كبح الرغبة الجنسية:

قال ﷺ: «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه وِجَاء**».

وجد العلماء المحدثون أن الصيام الإسلامي مثبط للرغبة الجنسية وكابح لها.

الصيام الإسلامي وزيادة الخصوبة:

أجرى الدكتور سمير عباس، والدكتورة عبد الله باسلامة، بكلية الطب، جامعة الملك عبد العزيز، بالمملكة العربية السعودية - عام ١٩٨٦ - بدراسة نظرية في مستوى الخصوبة عند الرجال في الحياة الطبعية، ومدى تأثير الصيام بالطريقة الإسلامية على ذلك، وكانت النتيجة أن الصيام الإسلامي يزيد الخصوبة عند الرجال.

ولاحظ الباحثان من إحصاءات المستشفى الجامعي بجدة، أن عدد حالات الحمل تصل إلى معدل كبير في شهر شوال، مقارنة بشهور السنة الأخرى.

حصول التوازن بين آليات الهدم والبناء في الجسم أصبح واضحًا لدى علماء الطلب إذ أن إعطاء فرصته للجسم ليتوقف عن البناء وتخزين الطاقة أمر في غاية الأهمية لتجدد الخلايا، وذلك بالتخلص من الخلايا الهرمة، والإنزيمات المستهلكة.

علاج الصيام لبعض الأمراض:

جاء في بحوث منشورة أن الصيام الإسلامي يعالج عددًا من الأمراض الخطيرة، أهمها:

١ - الأمراض الناتجة عن السمنة: كمرض تصلب الشرايين وضغط الدم، وبعض أمراض القلب.

٢ - يعالج بعض أمراض الدورة الدموية الطرفية، مثل: مرض الرينود، ومرض برجر.

٣ - يعالج مرض التهاب المفاصل المزمن [الروماتويد].

٤ - يعالج ارتفاع حموضة المعدة، وبالتالي يساعد في التئام قرحة المعدة مع العلاج المناسب.

٥ - الوقاية من مرض داء الملوك [النقرس].

٦ - يساعد على عدم تكون بعض الحصيات الكلوية.

٧- تنشيط الذاكرة، كما أكد ذلك بتجربته الخاصة الصحافي (توم برنز، من مدرسة كولمبيا للصحافة).

[انظر: www.Khayam.com/ashab/tab-albadat-malfat/alsum-foued]

هل يؤثر الصيام الرمضاني المتكرر سلبًا على مرضى زرعت لهم كُلى؟

طرح هذا السؤال مجموعة من الباحثين بقسم طب الكلى وأمراضها وزراعة الكلى، بمستشفى الملك فهد وجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، ومدينة الملك عبد العزيز الطبية، بالرياض - السعودية - وكانت الإجابة بعد الأبحاث التي أجريت، أن الصيام لا يؤثر سلبًا على المرضى الذين زرعت لهم كلى. [المزيد من المعلومات، انظر: م. فارس: الإعجاز، ص: ٣٤٥- ٣٥٢].

ذكر اختصاصيون في الطب الباطني كانوا ضيوفًا على برنامج (صحتك) بالفضائية السودانية، حلقة يوم الجمعة ٢٣شعبان ١٤٣٣هـ - ١٣/ ٧/ ٢٠١٢م، ذكروا حقائق طبية عن هذا الموضوع، خلاصته:

- لا يصوم زارعي الكلى إلا بعد عام، وكذلك المنقول منه كلى.
- مصاب الكلى لا يصوم إلا بعد استشارة الطبيب، هذا هو الأمثل.
- من الناس من صام بعد أربعة شهور ولم يصبه شيء.
- بعد السنة من الزراعة، يجب على الزارع مراجعة الطبيب.
- الصيام ينفع مريض ضغط الدم المرتفع، والسكري والقات، والسرطانات، وتصلب الشرايين، والروماتيزم، والقضاء على الخلايا السرطانية في بدايتها.

[كان الضيوف: د. محمد أحمد حسن عبد الجليل، ود. إبراهيم محمد المبارك، ود. هشام..].

٤١- لحم الخنزير:

قال ﷺ: «**من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه**» [صحيح مسلم ٢٢٦٠].

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: (والنردشير هو النرد، فالنرد أعجمي معرب، وشير معناه حلو - نسبة إلى واضعها أردشير بابك، من ملوك الفرس - ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما). والنرد: هو ما يعرف الآن بلعبة الطاولة.

وعن أبي ثعلبة الخشني، أنه سأل رسول الله ﷺ، قائلًا: «إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير، ويشربون في آنيتهم الخمر، فقال رسول الله ﷺ: «**إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا**» [سنن أبي داود ٣٨٣٩].

فحديث مسلم وأبي داود صريحان في حرمة لحم الخنزير، أما ما جاء في تحريمه ضمنًا، فعند الإمام أحمد [١٧٧٥٢] صحيح، والبخاري [٥٤٨٨، ٥٤٩٦].

لقد وصف القرآن الكريم حيوان الخنزير بأنه رجس ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾[الأنعام:١٤٥]، والرجس: الشيء القذر، والأقذار والنجاسات هي السبب الأكبر في إصابة الإنسان بالأمراض المختلفة، لما فيها من جراثيم وطفيليات، فالخنزير ينقل إلى الإنسان كثيرًا من الكائنات الخطرة.

يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن [٤٥٠] مرضًا ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من [٧٥] مرضًا وبائيًا للإنسان، غير الأمراض العادية الأخرى التي يسببها أكل لحمه، مثل: تليف الكبد وعسر الهضم والحساسية الغذائية وتصلب الشرايين وتساقط شعر الرأس وضعف الذاكرة والعقم، وتنشيطه لمرض الربو والروماتيزم وكثرة الأكياس الدهنية، علاوة على آثاره السيئة على العفة والغيرة في التكوين النفسي.

ينقل الخنزير بمفرده [٢٧] مرضًا إلى الإنسان، وينتقل أكثر من [٦١] مرضًا من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته؛ وأهم هذه الأمراض، هي

الحويصلات الخنزيرية، والحمى المتموجة، والدودة الكبدية، وداء وايل، وداء المكبسات اللحمية، والتهاب السحايا والمشيمة، وداء اليرقنات الشريطية الجوالة، وداء الدودة الوحيدة المسلحة، وداء المصورات الذيفانية المقوسة، وداء الشعريات الحلوزونية، والديدان السوطية، وداء السل، وداء المبيضات الفطرية، والالتهابات المعوية، وجراثيم السالمونيلا والشايجالا، وغير ذلك.

كما تنتقل عن طريق المخالطة والتربية الحيوانية أو التعامل مع منتجات الخنزير ومخلفاته عدة أمراض لا تقل عن [٣٢] مرضًا، وأكثر الناس إصابة بها هم عمال الزرائب والجزارات والأطباء البيطريين، وأهم هذه الأمراض، علاوة على بعض الأمراض السابقة، الجمرة الخبيثة، الكَلِب الكاذب، الزحام الزقي، الحمى القلاعية، الحمرة الخنزيرية، الديدان الرئوية الخنزيرية، الجرب الفائر السعار، داء النوم، الديدان الفنفزية، وغير ذلك.

كما تنتقل عدة أمراض لا تقل عن [٢٨] مرضًا، عن طريق تلوث الطعام والشراب بمخلفات الخنزير. [أ.د عبد الله المصلح ود. عبد الجواد الصاوي وآخرون: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص: ٣٠١-٢٠٣].

٤٢- مفاصل الإنسان:

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرًا عن طريق الناس، أو شركة وعظمًا عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر، عدَدَ تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار**». [صحيح مسلم ١٠٠٧].

قال بريدة رضي الله عنه: سمع رسول الله ﷺ يقول: «**في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة**» قالوا: فمن الذي يطيق ذلك يا رسول

الله؟ قال: «**النخامة في المسجد تدفنها، أو الشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك**». [مسند الإمام أحمد ٢٢٩٩٨- صحيح لغيره].

المفصل هو الالتقاء بين أي عظمتين أو عظمة وغضروف أو غضروفين، في أي موضع بجسم الإنسان، ما دام بينهما فاصل.

والإعجاز هنا: أثبت الطب الحديث أن عدد المفاصل الموجودة في الجسم البشري [٣٦٠] مفصلًا في زمن يستحيل فيه معرفة هذا العدد بهذه الدقة، حيث أن معظم هذه المفاصل دقيقة، وفي أماكن يصعب تحديدها بالملاحظة المجردة، ولم تحدد المفاصل بدقة إلا بعد تقدم علم التشريح وعلم الأنسجة. [د. المصلح وآخرون: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص٧٥- ٧٧].

والأعجب من ذلك إفادة الباحث عبد الباسط، رئيس المجمع العلمي في القرآن والسنة بمصر، حيث يقول: (إنه علميًّا كان معروف ٣٤٠ مفصلًا إلى غاية سنة ٢٠٠٦م، حينما توصل العالم الألماني شنين لاكتشاف مفصل مركب من ١٠ مفاصل بسيطة داخل الأذن على يسار الدماغ، مما يعني أن نفس العدد على الجهة اليمنى ليصبح المجموع ٣٦٠ مفصل).

وأكد عبد الباسط أنه بمجرد عرض الحديث النبوي على عالم التشريح الألماني شنين قال ثلاث جمل: (عشرين سنة وأنا أشرح المفصل وأنتم مكتوب في كتبكم، لماذا لم يكتشفه أحد منكم، منكم لله، إنكم تركتمونا في ضلال؟!!).

٤٣- معجزة عَجْبِ الذنب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي قال: «**كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق وفيه يركب**». [صحيح مسلم: ٢٩٥٥/ ٣ المختصر، ابن ماجه ٤٢٦٦ وغيرهما].

وفي لفظة آخر له: «**وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا هو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة**». [صحيح مسلم ٢٩٥٥/ ٢ واللفظ له، البخاري ٤٨١٤- فتح الباري].

وفي لفظ آخر لأبي هريرة أيضًا: «**إن في الإنسان عظمًا لا تأكله الأرض أبدًا، فيه يركب يوم القيامة، قالوا: أي عظم يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب**». [صحيح مسلم ٢٩٥٥/ ٤؛ أحمد (٨١٨٠) صحيح على شرط الشيخين].

عجب الذنب والحقيقة العلمية:

إن عجب الذنب في علم الأجنة هو: «الشريط الأولي، الذي يتكون إثر ظهور كافة طبقات الجنين، وخاصة الجهاز العصبي، ثم ينكمش ويندثر هذا الشريط، ويبقى منه أثر داخل الفقرات العصعصية الأخيرة، وهو ما يسمى بعظم العصعصي [عجب الذنب] [انظر: المصلح: الإعجاز العلمي، ص٧٠- ٧١].

إن من أبرز وجوه الإعجاز في الحديث، أن هذا الشريط الأولي لا يتعرض للفناء مهما تعرض للظروف القاسية، كالنيران الشديدة أو المواد الحارقة مثل حمض الكبريت المركز، أو غيرها، وقد حفظه الله ﷻ دليلًا على صدق نبينا محمد ﷺ، فكما خلق منه الإنسان في المرة الأولى يعاد تركيبه في المرة الثانية للبعث والنشور والوقوف بين يدي الخالق ﷻ. [المرجع نفسه، ص:٧٤].

٤٤- الدباء، [القرع، اليقطين]:

أخرج البخاري بسنده إلى أنسب بن مالك رضي الله عنه قال: «إن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، فذهبت مع رسول الله ﷺ، فرأيته يتتبع الدباء من حوالي القصعة، فلم أزل أحب الدباء من يومئذ». [البخاري ١٩٥٠]، وفي رواية ثانية: فقرب إلى رسول

الله ﷺ خبزًا ومرقًا فيه دباء وقديد.[البخاري ٥٣٧٩، ٦٥٧- ٦٥٨، ٣٨٠٣؛ سنن أبي داود، ٣٢٨٨، ٣٢١٣، الموطأ ١٠٠٣، الدارمي ١٩٦١، الشمائل ١٣٥].

وفي رواية عن أنس أيضًا رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يعجبه القرع. [أبو الشيخ: الأخلاق ٦٥٤/ يتقوى ؛مسند الإمام أحمد ٣/ ١٦٠، و٣/ ١٧٤].

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أيضًا: كان رسول الله ﷺ يحب الدباء، فإذا كان عندنا منه شيء آثرناه به» [أبو الشيخ ٦٥٥، صحيح لما قبله].

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أيضًا: كان النبي ﷺ يكثر من أكل الدباء فقلت: يا رسول الله، إنك تكثر من أكل الدباء. قال: «**إنه يكثر الدماغ ويزيد في العقل**» [أبو الشيخ، ٦٦٣- ضعيف جدًا]. وعلى الرغم من ضعف إسناد هذا الحديث إلا أن الحقائق العلمية تدل على صحة معناه.

يقول أحد الاختصاصيين: ما أحب عليه الصلاة والسلام شيئًا إلا وجدت في ذلك سرًا عظيمًا، فماذا في اليقطين؟

تبلغ نسبة الماء فيه ٩٤.٥ ٪، يحتوي على كمية قليلة من السكر والألياف، وتعطي المئة غرام منه ٦٥ حريرة فقط، فهو غذاء جيد لمن أراد إنقاص وزنه، وهو فقير جدًا بالصوديوم، فهو يناسب المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم، وغني بالبوتاسيوم الذي يلزم الذين يتناولون الحبوب التي تدر البول، كما أنه يحتوي على البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والفسفور والحديد والكبريت والكلور، وهو غني بالفيتامينات، وفي طليعتها فيتامين (أ). [فارس: الإعجاز...، ص: ٤١٨] وفيتامين (س) - بحسب إنعام اللوبائي - وهناك أدلة حديثة تشير إلى أن اليقطين يفيد في الوقاية من السرطان، وقد نشرت مجلة الأبحاث البيوكيمائية عام ١٩٨٥ دراسة أجريت في المعهد الوطني

للسرطان في الولايات المتحدة، أشارت هذه الدراسة على أن اليقطين فعلًا واقيًا من السرطان الرئوي عند سكان نيوجرسي في الولايات المتحدة الأمريكية [قبسات من الطب النبوي، باختصار] [فارس، نفسه، ص٤٨١].

وقد اكتشف العلماء الألمان حديثًا أن في القرع مواد ومركبات تعمل على تنشيط الخلايا الدماغية، وتنمي التلافيف المخية المسئولة عن الاستيعاب والذكاء، مثل مادة [Encephalic-stimulant] وهذا مصداقًا للحديث: (إنه يكثر الدماغ ويزيد في العقل). [وقد أصدر العلماء الألمان مؤخرًا قرارًا واجب التنفيذ في جميع المؤسسات المعنية لتعويد الطلاب والناشئين منذ باكورة أعمارهم على الإكثار من تناول القرع في وجبات غذائهم، كما يوصون كل العاملين في ميدان النشاط الذهني من مفكرين وخبراء ومدرسين ودارسين أن يركزوا على العناية بتناول هذه المادة الثمينة في غذائهم].

ويحتوي على عدد من المواد الفعالة، مثل: الكوركوبيتين - البيوتوزيد - حامض التروللين واللوسنين والبتروزين. ولبعض هذه المواد تأثير مقو لعضلة القلب ووظائف الكليتين، وتأثير ضد التهاب المجاري البولية، ويزيد من إدرار البول، وإزالة الشعور بالعطش، ويفتت الحصى والرمل في الكلى ويزيل التهاباتها.

وقد أعطى تناول القرع المسلوق مع السكر والحليب نتائج عظيمة في معالجة تضخم البروستات عند الشيوخ وكبار السن، كما أن بذور القرع تعمل على زيادة قدرة الإخصاب خصوصًا عند سحقها وخلطها مع بذور الشمام وبذور الخيار، وتفيد في تخليص الجسم من السوائل الزائدة، وتنصح به اللوباني للحمية [لأنه يحول هرمون تستستيرون إلى هرمون أقوى، وهو المؤثر بشكل قوي على البروستاتا ونمو الخلايا فيها، وهذا يمنع تضخمها، كما ترى اختصاصية التغذية إنعام اللوباني].

ويحتوي على كميات وافـرة مـن فيتامينـات: [أ، ب، ج] وبروتينـات سـهلة الهضـم والامتصاص، ودهون وعناصر معدنية كثيرة، مثل الحديـد والكالسـيوم والبوتاسـيوم والفسفور والمنجنيز، وقد سبق ذكر معظم هذه العناصر.

وحسب اللوباني، فهو ملين للمعدة، ومسكن للآلام ومريح للصدر، وتحتوي الثمار على مواد تتمتع بقدرة على تخفيف التقلصات، وكذلك طرد الديدان من الجسم، ومواد تتحد مع مستقبلات الكوليسترول في الأمعاء، فتحول دون امتصاصه في الدم، وبذلك يؤدي إلى خفض مستوى الكوليسترول في الدم.

وينشط الكبد، ويمنع اليرقان، ويزيل الصداع والشقيقة خاصة النوع النفسي، أكـلًا أو وضعًا على مكان الألم.

ومهدئ للأعصاب وأمراض النفس، ويزيل الحرارة والحمى، وينفع في أمراض الصـدر والسعال، وينشط اللثة، ويكافح أوجاع الأسنان، وملين للطبيعة، وبذره طارد للدود، خاصة الدودة الوحيدة، ويطرد الدودة الشريطية، ويعالج العجز الجنسي والأرق.

وتوصلت دراسة صينية إلى أن تناول اليقطين قد يعطي الفرصة لمرضى السـكر مـن النوع الأول بعدم أخذ حقن الأنسولين يوميًا، أو التقليل من هذه الحقن بشكل كبير.

وأوضحت الدراسة أن لب اليقطين يقلل من الخلل في خلايا البنكريـاس ويجعلهـا أكثر قدرة على إنتاج الأنسولين، مؤكدين أن هذه النتائج مهمة للغاية، وما زالت هنـاك حاجة لإجراء المزيد من الدراسات لمعرفة مدى إمكانية إصـلاح الخلـل في البنكريـاس لدى الإنسان عن طريق لب اليقطين.

وينقع كعلاج للحروق والالتهابات.

ومن طرق الاستعمال:

- لطرد الدود: يقشر ٣٠- ٥٠ جرامًا من البذور، وتدق حتى تصبح كالعجينة، ثم تمزج بمقدار من الحليب، وتشرب لمدة ثلاثة أيام، ويؤخذ بعدها مسهل قوي.

- لعلاج العجزي الجنسي: تؤخذ كميات متعادلة من بذور القرع والخيار والشمام وتقشر وتدق وتذاب في السكر، وتؤخذ ثلاث ملاعق كل يوم.

٤٥- التلبينة:

أخرج الأئمة: البخاري ومسلم وأحمد والترمذي بأسانيدهم إلى عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال ﷺ: «**التلبينة مُجمّة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن**» لذا كانت إذا مات الميت من أهلها، فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصُبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «...الحديث» [البخاري ٤٩٩٧، مسلم ٤١٠٦، ابن ماجه ٣٤٣٧، مسند الإمام أحمد ٢٣٣٧١، ٢٤٠٣٦، ٢٣٣٦، ٢٣٣٦٠؛ الترمذي ١٩٦٢].

ومن ألفاظ أحمد [٣٤٣٧]: «... عليكم بالبغيض النافع: التلبينة، وقال: «وكان رسول الله ﷺ إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفية - يعني يبرأ أو يموت».

وفي لفظ لأحمد [٢٤٠٣٦، ٢٣٣٦٠] قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قيل له: إن فلانًا وجع لا يطعم الطعام، قال: «**عليكم بالتلبينة، فحسُّوها إياها، فوالذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ**» ولفظ الترمذي [١٩٦٢]: قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، وكان يقول: «إنه ليرقق فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها».

والتلبينة، حساء الشعير المطبوخ بنخالته، وسميت كذلك لشبهها باللبن الحليب بياضًا ورقة [د. زغلول النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ٢/ ٨٩].

ومعنى مجمة: مريحة لفؤاد المريض [نفسه].

يقول د. النجار: (وحساء الشعير قاطع للعطش، مدر للبول، سهل الهضم، نافع لحالات السعال وخشونة الحلق، وصعوبة التنفس، ولجلاء ما في المعدة، ولأمراض الكلى والمثانة، ولإطفاء حرارة الجسم بصفة عامة، ولتقوية الأجسام المضادة.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي قام بها كل من الدكتور ماهر مهران محمد، والمهندسة سحر مصطفى كامل، والمهندس عبد الكريم التاجوري، من كل من وزارة الزراعة المصرية، وكلية الزراعة، جامعة القاهرة، والسيدة زينيا هاوريش من جامعة ألبرتا الكندية أن الشعير يحتوي على عدد من المركبات الكيمائية التي تساعد على خفض نسبة الكلويسترول في الدم من مثل مادة بيتاجلوكان، والفيتامينات [أ، ب، د] وأشباه فيتامين [هـ] [Tocotriends]، والمواد الضابطة لضغط الدم والمانعة للاضطراب، من مثل مركبات كل من البوتاسيوم والمغنسيوم، والكالسيوم، والفسفور، والناتريوم، والحديد، والنحاس، والكوبالت، والزنك، والمضادات للعوامل المؤكسدة في جسم الإنسان.

وهذه العوامل، مما يجعله سريع الغضب والانفعال ويملأ قلبه الاكتئاب والحزن. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن لهذه المركبات الكيمائية - منفردة ومجتمعة - تأثيرًا إيجابيًّا على المواصلات بين الخلايا العصبية، مما يعين على التخفيف من حالات الاكتئاب، والميل إلى الرضا، وانشراح الصدر، وطمأنينة القلب، والتعبير الطبي (تخفيف حالات الاكتئاب): ويكاد يكون هذا مطابقًا لما جاء في حديث رسول الله ﷺ من قوله «يذهب ببعض الحزن).

رحالات الاكتئاب تشخص اليوم بالخلل الكيميائي في جسم الإنسان، وعلاجه أساسًا يكون بالغذاء المعالج لهذا الخلل، من مثل حساء الشعير الغني بالمواد النافعة في مثل هذه الحالات.

٤٦- الحلبة:

قال ﷺ: «**لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروا ولو بوزنها ذهبًا**» [الهيثمي: المجمع (٥/ ٤٧)، من إخراج الطبراني بسند فيه متروك - الخبابري] والمذكور عن فوائده يدل على أن متن هذا الحديث صحيح.

قال د. النجار [ص: ٩٤]: (وللحلبة فوائد عديدة، منها: أنها مدرة للحليب عند الأمهات المرضعات، وفاتحة للشهية، ومعاونة جيدة في حالات الهضم، ومضادة للالتهابات، ولذلك تستخدم في علاج آلام المفاصل، وفي علاج الجروح المختلفة.

وللحلبة دور فعال في علاج أمراض البول السكري، فقد ثبت أن جرامين من الحلبة المطحونة يعادلان وحدة واحدة من عقار الأنسولين، وذلك لاحتواء بذور الحلبة على سلاسل البيتيدات المرتبطة بالزنك، والتي يعزى إليها التأثير على نسبة السكر في الدم؛ هذا بالإضافة إلى ما بها من الأحماض الأمينية والكبريتية التي تساعد على تحويل السلاسل البيتدية في البنكرياس إلى بنسلين فعال، كما أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور عبد الباسط محمد سيد، أستاذ الفيزياء الحيوية الجزيئية والطبية بالمركز القومي للبحوث - الدقي - القاهرة، وذلك في كتابه القيم (التداوي بالأعشاب والطب النبوي)، حيث أكد أن مرضى السكر يعانون نقصًا في الرابطة الكبريتية التي تربط بين السلاسل البيتيدية لتعطي جزيء الأنسولين الفعال، لذلك فإن الكبريت في صورته العضوية في نبات مثل نبات الحلبة يزيد من فاعلية البنكرياس، مما يعين في معالجة أمراض السكري).

(وتحتوي بذور الحلبة على ٢٩٪ من المواد البروتينية و ٦٪ من الزيوت الثابتة والطيارة، وعلى نسب عالية من فيتامينات ب١، ب٢، ومادة النياسين، وحمض البانتونين، والتريجونيللين، والكولين، والسابونين، ومادة الديوسجنين والأمينات ثلاثية الميئيل، وهي مواد لها تأثيرها على أعراض الدورة الشهرية عند البالغات. هذا بالإضافة إلى العديد من العناصر من مثل: الحديد، والفسفور، والأنزيمات، والهرمونات، والمواد الصمغية).

وجاء في صحيفة (أخبار اليوم السودانية) الثلاثاء ٣ شواء ١٤٣٠هـ/ ٢٢سبتمبر ٢٠٠٩م، العدد ٥٣٧٨، الآتي: (أكد الدكتور سعيد شلبي، أستاذ الباطنة والكبد بالمركز القومي للبحوث بمصر، أن احتساء مشروب الحلبة بعد تناول كعك العيد يجنب الإنسان الآثار الضارة له، لاحتوائه على مادة (الجلاكتوفتان) التي تخفض مستوى السكر والكوليسترول في الدم).

٤٧- العدس:

جاء في فيض القدير للمناوي [٤/ ٣٥] أن ابن السني أخرج فيما رواه عن أبي هريرة مرفوعًا: «أن نبيًا من الأنبياء اشتكى إلى الله قساوة قومه، فأوحى الله إليه وهو في مصلاه، أن مر قومك يأكلوا العدس، فإنه يرقق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر».

يقول د. النجار في ضوء هذا الحديث الذي ذكره: (وتحتوي حبوب العدس على نسبة عالية من البروتين ٣٤٪ والكاربوهيدات ٢٦٪ والدهون ١٠٤٪ بالإضافة إلى نسب متباينة من مركبات كل من الفوسفور، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والناتريوم، والبوتاسيوم، والحديد، والمنجنيز، والزنك، والنحاس، ونسب متباينة كذلك من الفيتامينات: أ، ب١، ب٢، ب٦، ب١٢، ج، د، وأعدد من الهرمونات والأنزيمات المختلفة.

وحبوب العدس المطبوخة لها قيمة غذائية كبيرة، ونابتها يمثل علاجًا لكثير من الأمراض من مثل فقر الدم، وقشرها يعالج الإمساك، ويعمل على إدرار البول، وهو

مضاد لكثير من الفطريات، ولذا فإنه يساعد على حفظ الأسنان من التسوس، ولصقات وكمادات معجون العدس المسلوق تفيد في علاج الالتهابات، والجروح، ودمامل مختلف القروح.

والعدس لم يكن شائعًا في جزيرة العرب على عهد رسول الله ﷺ، ولذا يعتبر وصفه له في هذا الحديث الشريف من معجزات الرسول ﷺ.

وجاء ذكره في القرآن: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ﴾[البقرة:٦١]

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: أن معنى الأدنى: الدنيئة. قلت: لماذا لا يكون الأدنى بمعنى الذي في متناول اليد، أو متوفر أو يكثر وجوده، أو الأرخص سعرًا، أما المن والسلوى الوارد في الآية ٥٧ من البقرة: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾[البقرة:٥٧] فنادر الوجود، فالمن: طعام أو شراب متميز، ينزل على شجر الزنجبيل، والسلوى: طير السمان أو ما يشبهه).

٤٨- التين:

جاء في تفسير القرطبي [٢٠/ ١٤٠] من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة؛ قلت: التين: لأن فاكهة الجنة بلا عجم، كلوا منه فإنه يقطع البواسير ونقع النقرس**» [بلا عجم: بلا نوى - بلا بذور صلبة].

وفي رواية لأبي ذر رضي الله عنه قال: أُهدي للنبي ﷺ تسل تين، فقال: «كلوا». وأكل منه، ثم قال: «لو قلت.. الحديث».

قال دكتور النجار عن ثمرة التين: (... فإنها تعتبر غذاء منشطًا ومريحًا للأعصاب...

وقد ثبت بالتحليل الكيمائي الدقيق أن ثمرة التين تحوي كمية كبيرة من الألياف»، حوالي ١٨.٥٪، ونسبة عالية من الكربوهيدرات في حدود ٥٣٪ بما فيها من السكريات الأحادية والمركبات النشوية، ونسبة من البروتينات في حدود ٣.٦٪ وأملاح العديد من العناصر من مثل: البوتاسيوم، والكالسيوم، والمغنسيوم، والفوسفور، والحديد، والنحاس، والزنك، والكبريت، والصوديوم، والكلور؛ بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات، والإنزيمات، والأحماض، والمواد المطهرة، والمواد الهلامية، ونسبة كبيرة من الماء.

وهناك أنزيم خاص للتين يعرف باسم أنزيم التين، أو أنزيم فيسين FiCin، ثبت أن له دورًا مهمًّا في عملية هضم الطعام، وقد تمكن اليابانيون من عزل مادة كيميائية أخرى من ثمرة التين، وهي مركب كيميائي من نوع البنزالها يدل Benzaldehyde، ثبت أن لها قدرة على مقاومة مسببات الأمراض السرطانية، وقد استعملت تلك المادة بالفعل في علاج بعض الحالات المتقدمة من هذا المرض، وقد شفيت بإذن الله شفاء تامًا.

وبثمرة التين مجموعة من المركبات النشوية التي ثبت لها دور فعال في حماية الدم من البكتريا والفيروسات والطفيليات العديدة التي تتسبب في كثير من أمراض الدم، مثل: فيروس، الالتهاب الكبدي، وتعرف هذه المركبات النشوية باسم مجموعة السورالينز، وهي موجودة بوفرة في ثمار التين وفي دبسه، وعصائره، وأنواع المربات المصنوعة منه.

كذلك ثبت للتين فوائد عديدة في علاج حالات البواسير والإمساك المزمن، والنقرس، وأمراض الصدر، واضطراب الحيض، وحالات الصرع، وتقرحات الفم، والتهابات اللثة، واللوزتين والحلق، وفي علاج البهاق، وإزالة الثآليل، واندمال الجروح والتقرحات؛ لأنه به مواد قاتلة للجراثيم، ومضادة لكل من البكتريا والفيروسات والديدان، وبه مواد كذلك تساعد على إدرار اللبن.

وكون التين يقطع البواسير راجع غالبًا إلى احتوائه على مكونات مسـهلة، وأخـرى قابضة، وأمنا نفعه في حالة النقرس، فراجع إلى ما يملكه مـن قـدرة عـلى إذابـة أمـلاح حمض البوليك المترسبة في المفاصل عن الإفراط في أكل اللحوم الحمـراء ممـا يـؤدي إلى خلل في تمثيل الأحماض في داخل خلايا الجسم

وهنا يعجب الإنسان من حديثه ﷺ عن فوائد التين في علاج البواسير والنقرس في زمن لم يكن لأحد حوله إدراك شيء من ذلك...) [النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ج٢، ص: ١٥٥- ١٢٢].

وجاء في صحيفة الصحافة السودانية في ١/ ٢/ ٢٠١٣م، عدد ٧٠٠٥، الجمعة ٢٠/ ٣/ ١٤٣٤هـ، تحت عنوان: (علماء يعتنقون الإسلام بسبب سورة: التين والزيتون).

(أعلن رئيس فريق بحث ياباني إسلامه بعد أن تأكد من إشارة ذكر كل مـا توصـل إليه الفريق في القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤٣٨عامًا.

وتعود قصة الخبر كما ذكرت وسائل إعلام وصحف عربية إلى أن البحث عن مـادة الميثالويندز، وهي مادة بروتينية يفرزها مخ الإنسان والحيوان بكميـات قليلـة، تحتـوي على مادة الكبريت، لذا يمكنها الاتحاد بيسر مع الزنك والحديد والفسفور.

وتعتبر هذه المادة مهمة جدًّا لجسم الإنسان، حيث تعمل على خفض الكوليسترول، والتمثيل الغذائي وتقوية القلب وضبط التـنفس، ويـزداد إفـراز هـذه المـادة مـن مـخ الإنسان تدريجيًا بداية من سن ١٥- ٣٥ سنة، ثم يقـل إفرازهـا بعـد ذلـك حتـى سـن الستين عامًا، لذلك لم يكن من اليسير الحصول عليها من الإنسان.

وبالنسبة للحيوان فقد وجـدت بنسـبة قليلـة جـدًّا، لـذا اتجهـت الأنظـار إليهـا في النباتات، حيث قام فريق من العلماء اليابانيين بالبحث عن هذه المادة السحرية التي لهـا

أكبر الأثر في إزالة أعراض الشيخوخة، فلم يعثروا عليها إلا في نوعين من النباتات: هما التين والزيتون. وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾[التين].

وبعد أن تم استخلاصها من التين والزيتون، وجد أن استخدامها من التين وحده، أو من الزيتون وحده، لم يعط الفائدة المرجوة لصحة الإنسان، إلا بعد خلط المادة المستخلصة من التين والزيتون معًا.

قام بعد ذلك فريق العلماء الياباني المذكور بالوقوف عند أفضل نسبة من النباتين لإعطاء أفضل تأثير علاجي، فكانت نسبة [١] من التين إلى نسبة [٧] مقادير من الزيتون هي النسبة الأفضل.

ومن جانبه قام الدكتور السعودي طه إبراهيم خليفة بالبحث في القرآن الكريم، فوجد أنه ورد ذكر التين مرة واحدة، أما الزيتون فقد ذكر ست مرات صراحة، ومرة واحدة بالإشارة ضمنيًا في سورة «المؤمنون»: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ۝٢٠﴾[المؤمنون]. وقام دكتور خليفة بإرسال كل المعلومات التي حصل عليها وجمعها من القرآن الكريم إلى فريق البحث الياباني المذكور، وكانت النتيجة أن أعلن أفراد فريق البحث إسلامهم بعد هذا البحث).

٤٩- الرمان:

قال ﷺ: «**ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة**» [السيوطي: الجامع الكبير ١/ ٧١٩].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، قيل له: يا ابن عباس، لم تفعل هذا؟ قال: «أنه بلغني أن ليس في الأرض رمانة إلا تلقح بحبة من حب الجنة، فلعلها هذه» [الطبراني: الكبير ١٠٤٦٦، برجال الصحيح كما قال الهيثمي].

وعن ربيعة بنت عياض الكلابية، قالت: «سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول كلوا الرمان بشحمه، فإنه دباغ المعدة [أحمد: ٢٢١٥٣؛ المجمع ٥/ ٤٨، وقال الهيثمي: رجاله ثقات].

يقول د. النجار بعد إيراد هذا الحديث والأثرين:

(ويستخرج من كل من قلف شجرة الرمان وغلاف ثمرتها صبغة تحتوي على مركبات القانين والبلليترين، وهي بالإضافة إلى فوائدها الصبغية، فإنها كذلك مواد قلوية قابضة تستخدم في دباغة الجلود، وفي تلوين العجائن التي تستخدم في صناعة الأسنان المستعارة.

ويبلغ وزن المادة الصالحة للأكل من ثمرة الرمان حوالي ٥٦ ٪. هذا بالإضافة إلى نسب ضئيلة من الدسم، ونسب متفرقة من أملاح البوتاسيوم، والكالسيوم، والمغنيسيوم، والفوسفور، والحديد، والنحاس والكبريت، والكلور، بالإضافة إلى عدد من الفيتامينات - خاصة (ج)، والأحماض - خاصة حمض البوريك.

ولقد لاحظ الدارسون أن لكل من ثمرة الرمان وقشرتها خواص تساعد على سهولة هضم الطعام بصفة عامة، والدهون بصفة خاصة، كما أن لها فعلًا قابضًا مضادًا لكل من الجراثيم والطفيليات، ولذلك استخدما بكفاءة في معالجة حالات الإسهال، والزحار - الدسنتاريا -، كما استخدما كمسكنات لآلام المعدة، وكمركبات طاردة للديدان، خاصة نقيع قشرة الرمان بعد غليه وتبريده.

كذلك فإن لب ثمرة الرمان يهدئ من السعال، ويستخدم كمادة صابغة تتميز بالثبات وعدم تغير اللون».

ومن الفوائد المعروفة لكل من قشرة وشحم ثمرة الرمان استخدامهما بعد تجفيفهما في علاج حالات الزيادة في حموضة المعدة، وما قد ينتج عنها من قرح الجهاز الهضمي

ويستخدمان كذلك في علاج قروح الإضجاع [القرح السريرية] التي كثيرًا ما تصيب قعيدي الفراش، وينصح كل من الحوامل والمرضعات بعدم التداوي بنقيع قشر الرمان أو نقيع قلفه.

وصدق الرسول الكريم ﷺ، وجل جلال من هداه إلى هذا الإعجاز!).

٥٠- الحجامة:

لقد وردت عدة أحاديث في فضل الحجامة، بلغت نحو العشرين، نذكر منها باختصار:

أ- «**إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي**». [البخاري ٦٥٨٣، ٥٠٧٣- مسلم ٢٢٠٥].

ب- «**إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري**»،أي: العود الهندي [البخاري ٥٢٦٣].

ج- «**خير ما تداويتم به الحجامة**» [المرجع نفسه ١٩٣٤].

د- «**إن من خير دوائكم الحجامة**». [المرجع نفسه ١٩٣٤٠].

هـ- «**خير الدواء الحجامة والفصد**» [البخاري ٦٥٨٣].

و- «**إن يكن في شيء شفاء ففي مصة الحجام ومصة العسل**» [البخاري معلقًا ١٠/ ١١٦].

ز- «**إن كان دواء يبلغ الداء، فإن الحجامة تبلغه**» [الموطأ ٢/ ٩٧٤، من بلاغات الإمام مالك].

ح- «**الحجامة تنفع من كل داء إلا الهرم، فاحتجموا**». [الديلمي ٢٧٨٢، الطبراني:الصغير ٢٣٦].

ط- «**إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيَّع الدم بأحدكم فيقتله**». [الحاكم، ٧٥٩٠].

ي- «**نعم الدواء الحجامة، تذهب الدم، وتجلو البصر، وتخفف الصلب**». [الحاكم ٨٢٥٨].

ك- «**نعم العبد الحجام، يذهب الدم، ويخفف الصلب، ويجلو عن البصر**» [سنن الترمذي، ١٩٧٨، سنن ابن ماجه ٣٤٦٩].

ل- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين وبين الكتفين» [مسند الإمام أحمد ٢١٥٥، ٢٩٨١، ٣٠٧٨- صحيح].

م- أن ابن عباس رضي الله عنه قال: «احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام أجره» [البخاري(١٠/ ١٢٤)، ك. الطب، ب، السعوط؛ صحيح مسلم (١٢٠٢)].

وقد وردت عدة أحاديث وآثار في وقت ومكان الحجامة.

ذكر الدكتور يحيى بن ناصر خواجي في بحثه الموسوم بـ:(الحجامة في ضوء الحديث النبوي والممارسة الطبية). والذي قدمه لندوة: (عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية) في الفترة من ١٥- ١٧ / ٣/ ١٤٢٥هـ الموافق ٤-٦/ ٥/ ٢٠٠٤م، ذكر التفسير العلمي المحتمل لتأثير الحجامة، فاستعرض خلاصة النظريات القديمة لتأثيرها، وهي: نظرية (القنوات الكهرومغناطسية)، وهي أن الجسم يحتوي على قنوات تجري فيها الطاقة المغناطيسية، وهي تحدد صحة الإنسان وعافيته، فكلما كانت تسير هذه الطاقة وبدون عوائق يكون الإنسان صحيحًا؛ وإلا فإنه يصبح عرضة للأمراض، فالحجامة تعمل على تصحيح مسار الطاقة وتقويتها في قنوات الطاقة. وهذه النظرية - كما قال - فرعونية، انتقلت إلى آسية، ثم يذكر النظريات الأخرى الشرقية والغربية والإسلامية.

ولخص ميكانيكية عمل الحجامة في الآتي:

أ- تنشيط النقاط الواقعة على المسارات المغناطيسية للجسم بهدف ما، مثل: مفعول مسكن، أو رفع المقاومة المناعية للجسم، أو معالجة الأخطاء المناعية في الجسم.

ب- تنشيط الدورة اللميفاوية للجسم الذي يؤدي إلى سرعة تنقية سوائل الجسم.

ج- تنشيط الدورة الدموية للجسم، فيغلب على ضعف التروية الدموية في أجزاء الجسم المختلفة، التي ينتج عنها مشاكل في بعض أجزاء الجسم.

ومن فوائد الحجامة التي ذكرها د. خواجي: [ص: ٤٣- ٤٤].

أ- امتصاص الأخلاط والسموم التي توجد تجمعات دموية بين الجلد والعضلات [منطقة الفاشية].

ب- تنشيط الدورة الدموية موضعيًّا.

ج- تقوية المناعة العامة في الجسم، وذلك بإثارة غدد المناعة.

د- تسليك العقد والأوردة الليمفاوية المنتشرة في كل أجزاء الجسم، فيمكنها تخليصه أولًا بأول من الأخلاط ورواسب السموم.

هـ- تنشيط أماكن ردود الفعل بالجسم.

و- تسليك مسارات الطاقة الحيوية التي تقوم على زيادة حيوية الجسم [اكتشفها الصينيون القدماء].

ز- العمل على مواءمة الناحية النفسية.

ح - تنشيط الغدد الصماء، خاصة الغدة النخامية.

ط - تنشيط مراكز المخ، والحركة، والسمع والإدراك، والذاكرة.

ي- دفع الضغط عن الأعصاب.

ك- امتصاص الأحماض الزائدة في الجسم.

ل- تحسين وتنشيط وظائف الجسم، كما أثبتت البحوث العلمية عن الحجامة، وهي:

- زيادة نسبة الكورتيزون في الدم - تحفيز إثارة المواد المضادة للسموم - تقليل نسبة الكولسترول في الدم - تقليل نسبة البولينا في الدم - زيادة نسبة المورفين الطبيعي في الدم.

- وذكر د. خواجي [ص: ٤٤- ٤٧] الحالات المرضية التي عولجت بالحجامة، ومصدره كتاب: (الدواء العجيب) لمحمد أمين شيخو، وكتاب: الطب الصيني التقليدي» لزهيني إهيرالي. ومن هذه الأمراض التي ذكرها:

١- أمراض الدم سرطان الدم - الرعاف - الناعور - [عـرق لا يرقـأ دمـه] - خلـل عوامل التخثر - احمرار الدم - فقر الدم -جلطات دموية.

٢- الجهاز الدوري: نقص تروية قلبية - احتشاء العضلة القلبيـة - ارتفـاع ضـغط الدم وهبوطه - الدوالي - آلام الصدر - تصلب الشرايين - ارتفاع توتر شرياني مزمن.

٣- الجهاز التنفسي: الربو - التهاب رئوي - ارتشاح رئوي - السعال المزمن.

٤- الجهاز البولي: التهاب مجرى البول - قصـور كلـوي - التبـول غـير الإرادي - تضخم البروستاتا - هبوط المثانة.

٥- الأمراض السرـطانية: سرطـان الـدم - سرطـان الثـدي - سرطـان الـرحم - سرطان البروستاتا - سرطان القناة الكبدية الجامعة - كتل سرطانية تحت الجلد.

٦- الجهاز الهضمي: الإمساك - آلام البطن.

٧- أمراض الكبد: - تليفه - التهابه الأنتاني - اليرقان.

٨- أمراض الطحال: تضخمه.

٩- الأمراض المعدية: الخراجات الجلدية - الحمى المالطيـة - تقرحـات معديـة - الإيدز - الزكام - الرشح - النكاف.

١٠- الأمراض المناعية: مرض متلازمة بهجت - تحسس الجلد.

١١- العقم عند الرجال: نتيجة نقص عدد أو زيادة عدد الحيوانات المنوية.

١٢- أمراض العظام: الروماتيزم - تضييق القنـاة الشـوكية - فتـوى نـواة لبيـة في فقرات العمود الفقري - الانزلاق الغضروفي - آلام الظهر - تمزق أربطة المفاصل.

١٣- سكر الدم وارتفاعه.

١٤- زيادة الشحوم الثلاثية والكولسترول.

١٥- الجهاز العصبي: الشلل - احتشاء دماغي نازف - صرع - ضمور الـدماغ - الشقيقة - الصداع - ضعف الرؤية - عرق النسا - شلل العصب الوجهي.

١٦- الوهم العام: اعتلال عضـلي - الأرق - تـدمع العـين بسـبب عيـب خلقـي أو خلل عصبي.

١٧- عسر الحيض وهبوط الرحم.

قال د. خواجي [ص٤٦]: (وتأكيدًا لما سبق فإن هناك بعض الحالات المرضـية التـي عولجت بالحجامة وتحسنت حالتها، وهـي كـما يـلي): ذكـر عشـر حـالات، ثـم ذكـر محظورات الحجامة، [ص٤٨] والضوابط اللازمـة لاتخاذهـا لممارسـة الحجامـة بـالطرق الآمنة.[ص٥٠- ٧٠].

ويقول الباحث د. خواجي في آخر عناوين بحثه: (أوجه الإعجاز العلمي والطبـي في بعض أبحاث الحجامة):

(بعد الإطلاع على الأبحـاث التـي تناولـت الحجامـة كـما ورد في كتـاب (الـدواء العجيب) لمحمد أمين شيخو، والذي جمعه عبد القادر يحيى الشهير بالـديراني، والـذي أضاف إلى عنوان الكتاب معجزة القرن العشرين الذي شفى منه مرضى القلب القاتل: ومرضى الشلل والناعور [عرق لا يرقأ دمه]، والشقيقة، والعقم، والسرطان، والذي قـام على أبحاث هذا الكتاب فريق طبي سريري مكون مـن ثمانيـة أسـاتذة طـب سريـري، وسبعة أساتذة في الطب المخبري ينتمون لجامعة دمشق بسوريا.

وقامت وكالات الأنباء العالمية والسورية والفضائية والإذاعـات الدوليـة وبعـض صحف العالم بالاهتمام بنشر هذا الفتح الطبي الوقائي والشافي من الأمراض التي عجز عن شفائها الطب الحديث في هذا العصر الحاضر؛ مما دفعني لدراسة هذا الكتاب الذي

يحوي خمسمائة صفحة مليئة بالبحوث السريرية والمختبرية، وعرضه على فئة من الاختصاصين في مجال الطب السريري والمختبري لمناقشة بعض الحالات وبعض التحاليل التي ظهر فيها الإعجاز العلمي والطبي كشفاء لبعض الأمراض المستعصية على الطب الحديث، مثل: الشلل النصفي، أو مرض الناعور، والسرطان، وغيرها من الأمراض المزمنة التي في مفهوم الطب الحديث ليس لها علاج، وهنا يتجلى الإعجاز العليم والطبي في الحجامة، التي حث عليها الرسول ﷺ، ومارسها صائمًا ومعتمرًا، ومن سياق هذه الأحاديث نجزم بأن الحجامة لهذا فوائد كثيرة سواء استطاعت الأبحاث والدراسات اكتشافها أم لا، ففوائدها محتمة، فهو ﷺ لا ينطق عن الهوى، علمه من علمه، جهله من جهله...).

٥١- الخل:

قال ﷺ: «**نعم الأدم، أو الإدام الخل**» [مسلم ١٠٥١/ ١٦٤].

وفي لفظ: «**نعم الأدم الخل**» [مسلم ٢٠٥١/ ١٦٥]، وفي لفظ: «**نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل**» [مسلم ٢٠٥١/ ١٦٥].

ورواه غير مسلم. جاء في كتاب (الأربعون العملية) لعبد الحميد محمود طهماز، أن الخل يحتوي على كمية قليلة من البروتين والنشويات، كما يحتوي على الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والفسفور والحديد والزنك والكلور.

ويقول الدكتور سيريل سكوت وموريس هانسن في كتابهما عن فوائد خل التفاح، أنه:

١- يمنع الإسهال، لاحتوائه على مادة قابضة.

٢- ينشط عملية الهضم والاستقلاب في الجسم.

٣- يمنع نخر الأسنان.

٤- يقتل الطفيليات في الأمعاء.

٥- يمكن استعماله لتحسين الهضم عند أولئك الذين لديهم نقص في حمض المعدة.

كما يقوم بفعل مطهر للأمعاء، وبعض الناس ينصح باستعماله لغرغرة الفم والحلق، فيطهر الفم من الجراثيم (قبسات من الطب النبوي) باختصار، نقلًا عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ك: م. فارس].

٥٢- نهي النبي ﷺ عن النفخ في الشراب والطعام:

عن أبي المثنى الجهني، قال: كنت جالسًا عند مروان بن الحكم، فدخل أبو سعيد رضي الله عنه، فقال له مروان: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النفخ في الشراب؟ قال: نعم. فقال له رجل: إني لا أرتوي بنفس واحد، قال: أمط الإناء عن فيك ثم تنفس، قال: فإن رأيت قذى؟ قال: أهرقه». [الحاكم ٧٢٠٨ وصححه ووافقه الذهبي].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الطعام والشراب [الألباني. صحيح الجامع للسيوطي].

قال ﷺ: «**إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء**» [البخاري (١٤٩)].

وعن ابن عباس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الطعام والشراب» [الألباني: صحيح الجامع للسيوطي].

قال ﷺ: «**إذا شرب أحدكم، فلا يتنفس في الإناء**» [البخاري (١٤٩)].

ماذا يقول الطب الحديث عن هذا الهدي النبوي؟

يقول الطب الحديث: في الإنسان تعيش بكتريا يكون عددها أكثر من عدد خلاياه، ولكنها بفضل الله تعالى ورحمته نافعة للجسم وغير ضارة، بحيث أنها تقوم بعمليات تنشيط التفاعلات اللازمة للهضم.

توجد بعض من هذه البكتريا بالملايين في الفـم، ويسـمى نـوع مـن هـذه البكتريـا: (Helicobacter pylori). لكن تلك البكتريا عند خروجها من الفم تكـون ضـارة بدرجة كفيلة بأن تقتل ذلك الإنسـان في بعـض الأحيـان، وأن تصـيبه بمـرض خطـير في أحيان أخرى.

تقوم تلك البكتريا عندما تخرج من الفم بوسـاطة الـنفخ بالتحوصـل، ثـم يتنـاول الإنسان ذلك الطعام حيث تتواجـد البكتريـا فيـه بشـكل كبـير جـدًّا، وتكـون في أتـم الاستعداد للدخول إلى داخل الجسم، تخيـل كـم مـرة يقـوم الإنسـان بـالنفخ في ذلـك الطعام، وكم هي الكمية من البكتريا المتواجدة فيه!! تبدأ الرحلة من الفم ومـن المرئـي إلى أن تصل إلى المعدة، فتقوم تلك البكتريا بالتنشيط وإفراز إنـزيم اليوريـا (Usease enzyme). الذي يسبب التهاب الأغشية المبطنة للمعدة، مسببًا بذلك خرقًا في جـدار المعدة، حيث تبدأ المعدة بهضم نفسـها وحـدوث تآكـل بجـدار المعـدة، ممـا يـؤدي إلى هضم المعدة لنفسها.

تسبب تلك البكتريا أيضًا ضـعفًا في إفـراز الأنسـولين بالبنكريـاس، ممـا يـؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر بالدم، وحدوث مرض السكري.

وكما يقول المثل العربي: الوقاية خير من العلاج، و: درهـم وقايـة خـير مـن قنطـار علاج، فإن الوقاية من ذلك كله تتمثل في الحفاظ على نظافة الفم واستعمال السـواك أو الفرشاة والمعجون، أو حتى المضمضة كما يحدث عند الوضوء.

٥٣- معجزات الحجر الأسود الحسية والمادية:

عندما وقف أعداء الإسلام في أوروبة على حديث النبي ﷺ: «**الحجر الأسـود مـن الجنة**»، ظنوا أنهم قد وجدوا دليلًا على أن الإسلام دين خرافات، فسعوا للحصول على

قطع منه لتحليلها مختبريًّا ليقولوا أنه مجرد حجر من أحجار البازلت المنتشرة حول البيت الحرام، أو قطعة من حجر نيزكي، وكانت الخطة أن جندوا رجلًا بريطانيًّا يدعى برتون ليقوم بسرقة قطع من الحجر الأسود، فأرسل إلى المغرب العربي، حيث درس اللغة العربية على اللهجة المغاربية لمدة ثماني سنوات، ذهب بعد ذلك إلى مصر، فانضم إلى الحجاج المصريين بصفته حاجًّا مسلمًا مغربيًّا، وعندما وصل الكعبة اغتنم فرصة الساعات التي تسبق الفجر؛ لأن الإنسان في ذلك الزمان، قبل (١٠٠) سنة، يمكنه أن يطوف وحده في تلك الساعات، فتمكن من قطع ثلاث قطع صغيرة بقطعة ليزر، وطار بها إلى القنصلية البريطانية بجدة، فاحتفوا بهذا الإنجاز، وحجزوا له على سفينة ليصل إلى بريطانيا، وهناك بدءوا في إجراء التحاليل اللازمة، ولم يصلوا إلى مبتغاهم، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾[سبأ: ٥٤]، فأرسلوا ثلاثة قطع منه إلى أمريكا، الواحدة مثل حبة الحمص، أجريت عليها التجارب الدقيقة اللازمة، وكانت المفاجأة أن الحجر الأسود ليس من حجارة الأرض أو نيازك السماء، ولم يبق إلا الاحتمال الثالث، وهو أنه من الجنة!! وأن من صفاته: أنه لا يغطس في الماء، ولو سخن على لهب أو كسيتيلي (خاص بقطع الحديد) لا يسخن، وأنه من أشباه الموصلات، وأنه يطلق (٢٠) إشعاعًا غير مرئي في اتجاهات مختلفة بموجة قصيرة، وكل إشعاع واحد يخترق (١٠) آلاف رجل مصطفون.

وعندما وقف برتون على هذه الحقائق أعلن إسلامه، وكتب كتابًا من جزأين بعنوان: (رحلة إلى مكة)، حكى فيه قصته مع الحجر الأسود.

وعقب إسلام كارنار - عالم الفضاء الأمريكي الذي سبق ذكره- قام بتفسير ظاهرة تقبيل الحجر الأسود أو حتى الإشارة إليه، وقف على حقيقة أخرى مذهلة، وهي أن

الحجر الأسود يسجل اسم كل من قبَّله أو أشار إليه، بل يسجل اسم الأم كذلك، وقد سبق إلى هذه الحقيقة الإمام الشافعي ﷺ، فقال: إضافة إلى هذا الحجر الأسود يسجل الاسم مرة واحدة فقط، ويضع علامات بعدد المرات التي حج أو اعتمر فيها الشخص!! [انظر أقرب المراجع: النت، مع إضافات من المؤلف من مراجع أخرى مختصة في الإعجاز العلمي].

٥٤- اللبن (الحليب):

قال ﷺ: «**من أطعمه الله طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن**» [أحمد (١٩٧٨)- حسن؛ الترمذي (٣٤٥٥) - حسن، أبو داود (٣٧٣٠)، البيهقي (الشعب) (٥٩٥٧)، ابن ماجه (٣٣٢٢) - حسن، وغيرهم].

لقد تمثل الإعجاز العلمي الحسي في هذا الحديث في الحقائق العلمية الغذائية المعجزة التالية:

أن الحليب (اللبن) هو الوحيد من بين الأغذية الذي يحتوي على جميع المواد الغذائية - كما أثبت الطب الحديث - حيث يحتوي على:

١- المواد البروتينية: وهي على نوعين:

الأول: (كازيونوجين) (Caseinogen)، وهو فسفور بروتيني.

والثاني: (لاتكواليومين) (Lacto allumine).

٢- المواد الدهنية: حيث يتركب دهن اللبن من: الكسرايد - (Eylyceride)، وهو موجود في اللبن بشكل قطرات مستديرة، وتوجد في اللبن صبغة صفراء تسمى (Lipacherome)، تكسبه صفرته المعروفة، ويفقد اللبن كثيرًا من خواصه الغذائية عندما تنزع قشدته.

٣- المواد النشوية.

٤- المعادن: وأهمها: الصوديم، والكالسيوم، والبوتاسيوم، والماغنيزيوم.

٥- الفيتامينات: جميعها: أ، ب١، ب٢، د، هـ، وأكثرها خاصة: أ، د، أما ج، فقليلة.

واللبن غذاء أساسي لمرضى القرحة المعوية، أو قرحة الإثني عشر، لما له من خاصية معادلة أحماض المعدة وحماية جدارها من الإصابة بالأمراض، فضلًا عن فوائده الغذائية الأخرى، سهل الهضم.

وهو غذاء وعلاج لمرضى الكبد، حيث يتكون اللبن من مادة (اللاكتوز) - أي: نشا اللبن - الذي لا يمتص، وإنما يتحلل وينتج عنه حامض يمنع امتصاص بعض المواد الأخرى بالأمعاء التي قد تكون سببًا في حدوث الغيبوبة الكبدية؛ لذلك يعد اللبن وقاية لمريض الكبد من حدوث الغيبوبة الكبدية، وخاصة إذا كان مريض الكبد يحدث له إسهال نتيجة تناول اللبن.

وقد تبين أيضًا أن المواد البروتينية الموجودة باللبن وما بها من أحماض أمينية لا تتوافر إلا في البروتين الحيواني، وما بها من خاصية عظيمة لتواجد مادة (الأمونيا)، مما جعل لبروتين اللبن ميزة دون سواه، وقد ثبت أن الامتناع عن تناول المواد البروتينية لمدة عشرة أيام يؤدي إلى اضطراب ميزان بروتينات الدم، ويؤدي إلى اضطراب الهرمونات والصحة العامة.

ومما هو جدير بالذكر: أن للبن صلة وثيقة بقوة الرجل الجنسية.

وقد اكتشف العلماء الاختصاصيون في الكيمياء وعلم التغذية، أنواعًا من الأحماض في اللبن تساعد على عدم تجلط الدم أو الإصابة بالذبحة الصدرية. [حسيني: الإعجاز العلمي (١/ ٨)]، كما يفيد الأعصاب بصورة عامة.

وقد أدرك الرياضيون في شمالي أوروبة أهمية اللبن، فأصبحوا يتخذونه غذاءً ضروريًّا يعينهم على ممارسة الرياضة، ولا سيما رياضة المصارعة.

ولم يعرف الغرب عادة شرب اللبن إلا بعد الحروب الصليبية، ويستهلكون الآن أضعاف استهلاك العرب، خاصة بعد أن أثبت العلم والطب الحديث مدى أهمية الحليب كغذاء بشري، وهو ما سبق به الرسول ﷺ العلم والطب الحديث!!

قال الباحث المهندس فارس [الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية (ص ٤٥٧)]: (يعتبر الحليب أكثر غذاء متكامل وجد على سطح الأرض، حيث أنه صمم ليكون غذاءً لكل مولود للحيوانات اللبونة، كالأبقار والماعز والضأن، والإنسان (المرأة)، وبذلك فإنه يؤمن كميات كافية من الغذاء، ومع ذلك فإنه فقير بفيتامين (C٢) والحديد، إلا أن الأطفال يولدون وفي أجسامهم كمية من الحديد وفيتامين (C) تكفيهم لعدة أسابيع.

والجدير بالذكر: أن الرسول ﷺ اختار اللبن يوم المعراج.

أما حليب الإبل فقد سبق ذكر ما فيه من المعجزات الطبية والغذائية في فقرة: ألبان وأبوال الإبل).

٥٥- معجزة التوجيه النبوي في (النهي عن زواج الأقارب):

ذكر ابن قتيبة [في مؤلفه: (غريب الحديث)، بدون إسناد] أن رسول الله ﷺ قال: «**اغتربوا لا تضووا**». **ومعنى الحديث**: أن التزاوج بين الأقارب يخشى منه أن يأتي النسل ضعيفًا في بدنه وعقله.

وقيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبني السائب: «يا بني السائب، إنكم قد أضويتم، فانكحوا في الغرائب» - أي: تزوجوا من النساء الغريبات. [ابن عبد ربه: العقد الفريد (٦/ ١١٧)].

فعلى الرغم من ضعف الحديث والأثر من ناحيـة الإسـناد، إلا أن الطـب الحـديث يثبت صحة المتن.

وممن شهد بهذا البروفسير/ ميونخ آرنولد، أستاذ علم الوراثة الفرنسي.

٥٦- معجزة الاستشفاء بإلية الشاة الأعرابية:

قال الرسول ﷺ: «**شفاء عرق النسا، إلية شاة أعرابية، تذاب ثم تجزأ ثلاثـة أجـزاء، ثـم يشرب على الريق، في كل يوم جزء**» [ابن ماجه (٣٤٦٣)، صححه الألباني في الصحيحة (١٨٩٩)].

قام بالتجربة العلاجيـة السـريرية الـدكتور: زهـير رابـح - اختصـاصي أمـراض الروماتويد والروماتيزم، ورئيس قسم العلاج الطبيعي بأحـد المستشـفيات الخاصـة - أثبت أن هذه الإلية تحتوي على مجموعة من الدهون، منها نوع مفيد جدًّا في هذا المجال، اسـمه: (Omega Three) وشـفع بحثـه بشـهادات بعـض الـذين شـفوا نتيجـة هذه الوصفة النبوية!

٥٧- الإعجاز العلمي الطبي في (الإثمد):

قـال الرسـول ﷺ: «**علـيكم بالإثمـد، فإنـه يجلـو البصـر، وينبـت الشـعر**». [ابن ماجه (٣٤٩٥) صحيح].

وفي لفظ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أكحالكم الإثمـد، يجلو البصر وينبت الشعر**» [أحمد (٢٠٤٧) - قوى محققوه إسناده على شرط مسلم، وغيره].

ولابد أن يُلفت النظر إلى أن الإثمد كثيرًا ما يغـش بسـلفايد الرصـاص، بـدلًا عـن سلفايد الأنتموني - الخرصين - (Antimony) (sb٢٥٣) (Sulphide).

لقد أظهرت التجارب العملية في الأحياء الدقيقة قدرة الكحل عـلى إبـادة الجـرائم والطفيليات التي تمرض العين وتعيق البصر ونمو الشعر.

كما وأن للكحل قدرة على تثبيط الالتهابات في العين ومناطق الجلد المختلفة، لقدرته على منع تصنيع الموثينات واللبوكوتراينات التي تعتبر من أهم وسائط الالتهابات.

ومن ناحية أخرى عامة: فللكحل أيضًا قدرة على إبادة طفيليات البلهارسيا (داء المنشقات) والليشمانيا [البروف كمال الدين حسين الطاهر: معجزات الطب النبوي المحمدي: الترسيخ على ضوء علم الأدوية الحديث، (ص ٢٤١)، ط (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)].

٥٨- الإعجاز الطبي في الاضجاع على الشق الأيمن:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، واجعلهن آخر كلامك، فإن مت مت على الفطرة**» [البخاري (٦٩٣٤)، مسلم (٤٨٨٤)، وغيرهما].

يقول د. ظافر العطار: (حين ينام الشخص على بطنه يشعر بعد مدة بضيق في التنفس، لأن ثقل كتلة الظهر العظمية تمنع الصدر من التمدد والتقلص عند الشهيق والزفير؛ كما أن هذه الوضعية تؤدي إلى انثناء اضطراري في الفقرات الرقبية وإلى احتكاك الأعضاء التناسلية بالفراش، مما يدفع إلى ممارسة العادة السرية، كما أن الأزمة التنفسية الناجمة تتعب القلب والدماغ.

ولاحظ باحث استرالي: ارتفاع نسبة موت الأطفال الذين لا ينامون على أحد الجانبين.

كما نشرت مجلة التايم اللندنية دراسة بريطانية مشابهة، تؤكد ارتفاع نسبة الموت المفاجئ عند الأطفال الذين ينامون على بطونهم.

ومن المعجز حقًّا: توافق هذه الدراسات الحديثة مع ما نهى عنه معلم الخير محمد ﷺ، فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلًا مضطجعًا على بطنه،

فقال: «**إن هذه ضجعة يبغضها الله ورسوله**» [أبو داود (٤٣٨٣)؛ أحمد (١٤٩٩٣)، الترمذي (٢٦٩٢) - صحيح].

ويقول العطار: أما النوم على الظهر فإنه يسبب التنفس الفموي، لأن الفم ينفتح عند الاستلقاء على الظهر لاسترخاء الفك السفلي، لكن الأنف هو المهيأ للتنفس لما فيه من شعر ومخاط لتنقية الهواء الداخل، ولغزارة أوعيته الدموية المهيأة لتسخين الهواء.

وهكذا فالتنفس من الفم يعرض صاحبة لكثرة الإصابة بنزلات البرد والزكام في الشتاء، كما يسبب جفاف اللثة، ومن ثم يؤدي إلى التهابها الجفافي، كما أنه يثير حالات كامنة من فرط التصنع أو الضخامة اللثوية، وفي هذه الوضعية أيضًا فإن شراع الحنك واللهاة يعارضان فرجات الخيشوم، ويعيقان مجرى التنفس، فيكثر الغطيط والشخير، كما يستيقظ المتنفس من فمه ولسانه مغطى بطبقة بيضاء غير اعتيادية إلى جانب رائحة فم كريهة، كما أنها تضغط على ما دونها عند الإناث فتكون مزعجة كذلك، وهذه الوضعية غير مناسبة للعمود الفقري، لأنه ليس مستقيمًا، وإنما يحوي على انثناءين: رقبي وبطني، كما يؤدي عند الأطفال إلى تفلطح الرأس إذا اعتادها لفترة طويلة.

أما النوم على الشق الأيسر، فهو غير مقبول أيضًا؛ لأن القلب حينئذٍ يقع تحت ضغط الرئة اليمنى، والتي هي أكبر من اليسرى، مما يؤثر في وظيفته ويقلل نشاطه، وخاصة عند المسنين. كما تضغط المعدة الممتلئة عليه، فتزيد الضغط على القلب والكبد الذي هو أثقل الأحشاء لا يكون ثابتًا، بل معلقًا بأربطة، وهو موجود على الجانب الأيمن، فيضغط على القلب وعلى المعدة، مما يؤخر إفراغها.

وقد أثبتت التجارب التي أجراها غالتيه وبوتسيه: إن مرور الطعام من المعدة إلى الأمعاء يتم في فترة تتراوح بين ٢ - ٤ ساعة إذا كان النائم على الجانب الأيمن، ولا يتم ذلك إلا في ٥ - ٨ ساعات إذا كان على جنبه الأيسر.

كما يعتبر النوم على الجانب الأيمن من أروع الإجراءات الطبية التي تيسر وظيفة القصبات الرئوية اليسرى في سرعة طرحها لإفرازاتها المخاطية، هكذا ينقل الدكتور الراوي؛ ويضيف قائلًا: إن سبب حدوث توسع القصبات للرئة اليسرى دون اليمنى هو لأن قصبات الرئة اليمنى تتدرج في الارتفاع إلى الأعلى، حيث إنها مائلة قليلًا، مما ييسر طرحها لمفرزاتها بوساطة الأهداب القصبية؛ أما قصبات الرئة اليسرى فإنها عمودية، مما يصعب معه طرح المفرزات إلى الأعلى، فتتراكم تلك المفرزات في الفص السفلى، مؤدية إلى توسع القصبات فيه، والذي من أعراضها كثرة طرح البلغم صباحًا. هذا المرض قد يترقى مؤديًا إلى نتائج وخيمة، كالإصابة بخراج الرئة والداء الكلوي، وإن من أحدث علاجات هؤلاء المرضى هو النوم على الشق الأيمن.

٥٩- الإعجاز العلمي الطبي في لحوم الأسماك وزيوتها:

أخرج البخاري [(٣٦٤٥)] من رواية أنس ﷺ: أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه. قال النبي ﷺ: «**أخبرني به جبريل آنفًا**» قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال الرسول ﷺ: «**أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد**» قال ابن سلام ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله...

والإعجاز العلمي الطبي الذي يعنينا في هذا الحديث الشريف، أن خبراء التغذية وأطباء القلب في العالم، يوصون بتناول وجبتين من لحوم الأسماك في الأسبوع على الأقل، وقد لفت الرسول ﷺ النظر إلى نعمة لحوم الأسماك، كما في الحديث المذكور.

والسمك والحوت سيان... وزيت السمك الذي ينصح به الأطباء علاجًا لارتفاع القليسريدات الثلاثية (Triglyceries)، وهي إحدى دهون الدم، يستخلص من كبد الحوت، وتناول السمك لا يفيد في الوقاية من مرض شرايين القلب وارتفاع دهون الدم فحسب، بل إن له فوائد أخرى في علاج صداع الشقيقة، ومرض المفاصل نظير الرئوي، وغيرها كثير. [م. منير فارس: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، (ص ٢٩٧)].

٦٠- الإعجاز العلمي في أخطار الإعلام الفضائي:

ورد في الأثر من حديث حذيفة رضي الله عنه: «ليوشكن أن يُصَبَّ عليكم شر من السماء حتى يبلغ الفيافي». قيل لأبي عبد الله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الراوي -: وما الفيافي يا أبا عبد الله؟ قال: «الأرض القفر» أي: الصحراوية [ابن أبي شيبة: المصنف: (١٩٢٤٦) بسند صحيح، موقوفًا على حذيفة رضي الله عنه].

ويمكن أن نتأمل في ضوء هذا القول ما تبثه الإذاعات والتلفزيونات والفضائيات التنصيرية والإباحية والجوالات المحمولة وما شابه ذلك.. وقد أعدت الرسائل الجامعية وألفت الكتب في هذا الجانب، خاصة المؤلفات التي وضحت الآثار السالبة للإعلام الفضائي.

ومن الأمثلة على البرامج التلفازية ذات الآثار السالبة على الشباب المسلم برنامج (إستار أكاديمي)؛ الذي صاحب فكرته الدكتور الإسرائيلي (مالخوم أخنوف).

ويمكن الحصول على الحوار الذي أجرته معه قناة إسرائيلية في إبريل (٢٠١٤م)، موجود على الشبكة العنكبوتية.

ومن الأمثلة على الآثار السالبة للجوال المحمول برنامج بلاك بيري (Black Berry)، ويعني التوت الأسود، وهو نوع من الهواتف الذكية التي تدعم

خط البريد الإلكـتروني. وتـم تطـويره مـن قبـل شركـة (Research in motion) الكندية. ويمكن الحصول على معلومات كافية موجودة على الشبكة العنكبوتية.

ومن أخطار البلاك بيري الشريرة التي يتحقق فيها مفهوم الحـديث المـذكور، فقـد جاء في مجلة الصحة والطب عن البلاك بيري وأخطاره ما يلي:

(لقد أعلن رسميًّا في مجلة الصحة والطب الصادرة عن طريق مؤسسة دبي للإعلام، بأن ملاك البلاكبيري الذين يستخدمونه أكثر من خمـس سـاعات يوميًّـا سـيعانون مـن اختلال في الأعصاب، بحيث تقلل مـن قـدرتهم عـلى التركيـز، وسـتؤثر عـلى الجهـاز المناعي، بحيث سيكون الشخص قليل المناعة، وكثير الإرهاق. وجـاء هـذا الخـبر بعـد تصريح من الحكومة الألمانية بمنع بيع البلاك بيري للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن الحادي والعشرين سنة، وبيعه لما هم دون ذلك.

وقد جاء هذا التصريح وفقًا للدراسة التي أجريت بجامعة ميونخ لألفـي شـخص من ملاك البلاك بيري قبل وبعد امتلاكهم للـبلاك بـيري وأثبتـت الدراسـة علميًّـا أن صغر حجم الهاتف واستخدامه لفترات طويلة تقلل عمل وظائف حدقية العين المتصلة بالأعصاب، وتؤثر على الجهاز المناعي، فأرجو مـنكم جميعًـا نشـر هـذا الخـبر، وعـدم الاستهانة بهذا الأمر، لأن صحة الإنسان أهم من أي شيء آخر. فلنحاول التقليص من استخدام البلاك بيري، تجنبًّا لأي أضرار مكن أن تضر بصحتنا).

وعن أخطار البلاك بيري بالذات على الأطفال المراهقين، نقول: نعم الجهـاز يقـدم محتوىً مرئي وصوتي كالذي يقدمـه الكومبيـوتر، ويحـدد المسـتخدم مـا يريـد، ولكـن الإشكالية التي تواجه البلاك بيري هي مدى الحرية فيه، وبُعد المسـتخدم المراهـق عـن رقابة الأهل، يعني: أنه يستطيع استخدامه داخل البيت وخارجه، بينما الكومبيـوتر لـن

يستخدمه إلا في البيت أمام أعين الوالدين والأخوة الأكبر سنًّا. فإن حرية استخدام هذا الجهاز + ضعف الرقابة + مراهق + (ماذا قد تكون النتيجة المتوقعة؟!).

وهذا بالإضافة إلى احتمالية وجود من يتصيد هؤلاء المراهقين من الجنسين عن طريق هذا الجهاز، وذلك ليسر الوصول لمجموعات المحادثة، والوصول إلى كل ما ينشر فيها. [انظر: النت].

٦١- الإعجاز العلمي الطبي في العطاس والتثاؤب:

قال ﷺ: «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال ها، ضحك منه الشيطان**». [البخاري (٦٢٢٣)، أحمد (٩١٦٥)، الترمذي (٢٦٧٠)، أبو داود (٤٣٧٣) - كلها صحيحة].

يقول الأطباء: التثاؤب دليل على حاجة الدماغ والجسم إلى الأوكسجين والغذاء، وعلى تقصير جهاز التنفس في تقديم ما يحتاجه الدماغ والجسم من الأوكسجين، وهذا ما يحدث عن النعاس والإغماء وقبيل الوفاة.

والتثاؤب: هو شهيق عميق يجري عن طريق الفم، وليس الفهم بالطريق الطبعي للشهيق، لأنه ليس مجهزًا بجهاز لتصفية الهواء كما هو في الأنف، فإذا بقي الفم مفتوحًا أثناء التثاؤب تسرب مع هواء الشهيق إلى داخل الجسم مختلف أنواع الجراثيم والغبار والهباء والهوام؛ لذلك جاء الهدي النبوي برد التثاؤب على قدر الاستطاعة، أو سد الفم براحة اليد اليمنى أو بظهر اليسرى.

والعطاس هو عكس التثاؤب. فهو قوي ومفاجئ يخرج معه الهواء بقوة من الرئتين عن طريقي الأنف والفم، فيجرف معه ما في طريقه من الغبار والهباء والهوام والجراثيم التي تسربت إلى جهاز التنفس، لذلك كان من الطبعي أن يكون العطاس من الرحمن؛

لأن فيه فائدة للجسم، وأن يكون التثاؤب من الشيطان، لأن فيه ضررًا للجسم، وحـق على المرء أن يحمد الله ﷻ على العطاس، وأن يستعيذ به من الشيطان في حالة التثـاؤب).

[انظر: (الحقائق الطبعية في الإسلام) (ص١٥٥)، (الأربعون العلمية): لعبد الحميد طهماز].

٦٢- الإعجاز العلمي الطبي في مرض الطاعون:

قال ﷺ: «**الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن، غدة كغدة الإبل تخرج من الآباط والمراق، من مات فيه مات شهيدًا، ومن أقام فيه كان كـالمرابط في سـبيل الله، ومن فرَّ منه كان كالفار مـن الزحـف**». [أحمـد (١٨٧٠٧) صـحيح، والمـراق: أسـفل الـبطن، الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد، حسنه السيوطي].

وإن سبب الطاعون هو ميكروب صغير يبلغ طولـه ميكـرون ونصـف [والميكـرون: واحد من مليون من المتر].

وقد اكتشف ميكروبه عام (١٨٩٤م) في الوباء الذي اكتسح الصين، وقـد اكتشـفه العالمان: يرسن وشيبا سابور، وكيتاستو، في هونغ كونغ كلًا منهما على حدة.

وفي عام (١٨٩٨م) أكد العالم الفرنسي بول لويس سيمون: أن الذي ينقل ميكروب الطاعون برغوث الفئران، وعادة ما يعيش الميكروب على الحيوانات القارضة، فـإذا مـا ابتدأ الوباء انتقل بوساطة البراغيث والحشرات إلى الفئران المنزلية، ومنها إلى الإنسـان، كما قد ينتقل الميكروب بوساطة جرذان البواخر التي تعيش في مخازن السفن.

ويتكاثر هذا الميكروب في معدة البرغوث حتى يسدها، فيزداد إحسـاس البرغـوث بالجوع، ويزداد عندئـذ نهمـه وقرصـه وعضـه، فـيمص الـدم، فتـدخل محـل الوخـذة والقرصة، وينتقل الميكروب بوساطة الأوعية اللمفاويـة الموجـودة في أطـراف المنطقـة الأربية -أي: أسفل البطن- أما إذا كانت العضة في اليد أو الذراع، فتنتقل الميكروبـات

إلى غدة الإبط الليمفاوية، فإذا كانت العضة في الوجه أو العنق انتقلـت الميكروبـات إلى غدة في العنق. [فارس، الإعجاز (ص ٢٨٠-٢٨١)].

تأمل الوصف النبوي لهذا الداء: «**غدة كغدة الإبل، تخـرج في المـراق**». أليس هـذا وصفًا دقيقًا وبليغًا كل البلاغة؟!

أما النوع الثاني: الطاعون الرئوي، فهو أشد فتكًا من الغددي -أي: النـوع الأول- ولا يكاد ينجو منه أحد.

٦٣- إعجابه ﷺ بأكل البطيخ بالرطب:

قالت عائشـة رضي الله عنها: «إن النبـي ﷺ كـان يأكـل البطـيخ بالرطـب. [الترمـذي (١٨٤٣)؛ أبو داود (٣٨٣٦)؛ أبو الشيخ: أخلاق النبي ﷺ (ص٦٨٨) وكلها صحيحة]. وفي لفظ: «إن النبي ﷺ كان يعجبه البطيخ بالرطب» [أبو الشيخ (٦٧٣)- صحيح]، وفي لفظ: «إن النبي ﷺ كان يجمع بين الرطب والبطيخ» [أبو الشيخ (٦٧٨)- صحيح؛ أحمد (٣/ ١٤٢-١٤٣)- صحيح].

لقد أثبت الطب الحديث أن من فوائد البطيخ:

١- يحتوي على كمية من مضادات الأكسدة.

٢- مصدر ممتاز لفيتامين سي، ومصدر جيد جدًا لفيتامين أ، ب، ج، ب١، ب.٦

٣- جاء على شبكة الإعلام العربية (Moheet.com) أن في البطيخ مادة أقوى مـن الفياجرا والزينيكال [عقار لإزالة البدانة - مضاد]. وهذا ما أكدته دراسة طبية نشـرت عـلى موقع (العلم يوميًا-Science Daily) العلمي الإلكـتروني. حيـث أكـدت أن الفيـاجرا مهمتها تنحصر في تنشيط الدورة الدموية في عضو واحد، أما البطيخ فينشـط كـل الجسـم وبدون آثار جانبية. وأكدت ذلك أيضًا دراسة في جامعة (A& M) بتكساس الأمريكية.

٤- يحتوي على كمية كبيرة من الحديد والماغنيزيوم، يمتصها الجسم بيسر.

٥- مفيد في علاج أمراض التهاب الكبد والحويصلة الصفراوية.

٦- يعالج الإمساك والسمنة لوجود حمض أميني فيه.

٧- مدر للبول، ولذا يقي من تكوين الحصى بالكلى.

٨- يفيد في علاج الأمراض الطفيلية.

٩- تساعد أليافه العالية النسبة على مقاومة السرطانات.

١٠- مع قشره وبذوره مفيد لعلاج حصى الكلى والمثانة.

١١- يزيد في إدرار الحليب عند الأمهات المرضعات.

١٢- ملطف للأنسجة المخاطية.

١٣- به مواد طبعية تعزز مناعة الجسم البشري.

١٤- يقي عصيره من حمض التايفود.

١٥- يفيد في علاج الروماتيزم.

١٦- لقشره فعالية كبيرة لعلاج خمسة أمراض طبقًا لدراسة صينية، **وهي:**

أ- ارتفاع ضغط الدم المزمن.

ب- التهاب الكلى.

ج- احتباس البول.

د- الاستسقاء.

هـ. الإمساك المزمن. [انظر طريقة التحضير في كتابنا: مختصر السيرة النبوية]

وخلاصته:

- لعلاج الضغط: تجفيف قشر البطيخ، ثم طحنه حتى يتحول إلى مسحوق، ثم يؤخذ منه عشرون غرامًا، ويقلب جيدًا في الماء حتى الغليان، ثم يشرب يوميًا لمدة لا تقل عن شهر بلا توقف.

- لعلاج الكلى: تقطيع قشره بأحجام صغيرة جدًا، ووضعها في الماء، وتقليبها على النار حتى تصبح عجينة. تحفظ في وعاء زجاجي محكم الإغلاق. يتناول المريض منه ملعقة على الريق لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع.

- ولعلاج احتباس البول، والاستسقاء، والإمساك، فيقطع قشره قطعًا صغيرة ثم وضعها في الماء، مع إضافة شرائح رقيقة من البندورة أو بياض بيضة واحدة بعد فصله عن الصفار، ويتم أثناء ذلك تقليبه على النار لمدة خمس دقائق، ثم يشرب باردًا يوميًا لمدة خمسة أسابيع. [ومن المراجع: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، طبعة الرشد، (ص ٨٦١-٨٦٤)].

٦٤- الكمأة:

والكمأة: نبات طفيلي صحراوي بلا ساق أو أوراق أو أزهار، ينمو في باطن الأرض، ويكثر في الخريف، ويعرف بـ: الفقع.

قال ﷺ عنها: «**الكمأة من المَنِّ، وماؤها شفاء للعين**» [البخاري (٤٤٧٨)، مسلم(٢٠٤٩)] يعني: ممنون بها علينا من الله ﷻ، لأن الإنسان لا يبذل فيها أي جهد؛ وفشل من حاول استزراعها، لتبقى معجزة نبوية إلى قيام الساعة!!

أثبت العلم الحديث أن الكمأة غنية بالفيتامين (ب٢)، الذي يعالج عدة أمراض، مثل: التهابات الجلد الدهني، ونوع معين من التهاب اللسان؛ إضافة على ما أشار إليه الحديث من علاجها للعين؛ حيث اتضح خلوها من الصادات الحيوية، وأن ماءها يمنع حدوث التليف التالي لمرض التراخوما، عن طريق التدخل في تكوين الخلايا المولدة للألياف. ولما كان معظم مضاعفات التراخوما هي اضطرابات التليف، لذا فإن ماءها يقوم بدور أساس في منع حدوث مضاعفات التراخوما. [انظر: د. الشطي: الطب النبوي، (ص ١٨٥)، ومصدره: العوضي: الطب النبوي، (ص ١٨٥)، ومصدره: العوضي: الطب الإسلامي، (ص ٤١٣- ٤١٧)].

٦٥- الصبر:

عن نبيه بن وهب، قال: خرجنا مع أبان بن عثمان، حتى إذا كنا بمَلَل اشتكى عمر ابن عبيد الله عينيه، فلما كان بالروحاء اشتد وجعه، فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أنْ أضْمِدْها بالصبر، فإن عثمان ﷺ حدَّث عن رسول الله ﷺ: «في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم، ضمدها بالصبر»[مسلم(١٢٠٤)].

بعد أربعة قرون من قول الرسول ﷺ عن الفائدة الطبية للصبر، قال ابن سينا في كتابه (القانون في الطب): (إنه ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها، ومن حكة المآق... ويخفف رطوبتها، وله قوة قابضة مجففة للأبدان منومة. والصبر الهندي كثير المنافع، مجفف بلا لذع، وفيه قبض يسير). [د. حسان شمس باشا: نبات الصبر بين الإعجاز النبوي والطب الحديث، مقال بمجلة التضامن الإسلامي، مكة، السنة (٤٨)، (ج٧)، محرم (١٤١٤هـ/ يوليو ١٩٩٣م)، (ص ٣٢-٣٣)].

وقال فيه الرازي: (... وهو أيضًا نافع للعين مجفف للجسد) [المصدر السابق].

وقال داود الأنطاكي: (والاكتحال به يحد البصر، ويذهب الجرب والحرقة، وغلظ الأجفان) [المصدر السابق].

واعترفت الأبحاث الحديثة من أمريكا بصحة هذه الوصفة الطبية النبوية. فقد نشرت مجلة (Cutis) الأمريكية الشهيرة مقالًا عن الصبر عام (١٩٨٦م)، جاء فيه: (... لقد تبين من خلال الدراسات السريرية الحديثة، أن للصبر دورًا في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية، وسحجات الجلد السطحية، وفي تقرحات قرنية العين، وفي قروح الرجلين...) [المصدر السابق].

وقد اكتشف العلماء وجود أربع مواد كيميائية فعالة في الصبر، وهي:

أ. برادي كينيار: مادة تزيل الألم والحكة والاحتقان، ولها فعل مقبض للشرايين، مما يخفف الانتفاخ والاحمرار الحاصل مكان الالتهاب، ولذا ترى شركات التجميل تدخل مادة الصبر في المستحضرات التي تعالج حرق الشمس.

ب. لاكنات المغنزيوم: مادة تمنع تشكل الهيستامين (وهي المادة التي تسبب الحكة في الجلد). ويفسر لنا هذا فاعلية الصبر في علاج لدغات الحشرات.

ج. مضاد البروستانلاندين: مادة مخففة أيضًا للألم والالتهاب، مثلما تفعل حبوب الأسبرين.

د. مادة الأنتراكينون: يعزى لها الفعل المسهل للصبر.

وأثبتت الأبحاث الطبية الحديثة: أن الصبر يفيد في علاج التهاب المفاصل الرثواني. وهو مرض مؤلم جدًا، قد يؤدي إلى حدوث تشوه في المفاصل، وإعاقة شديدة في حركتها، ويصيب المفاصل الصغيرة في اليدين والقدمين بشكل خاص. [د. حسان: نبات الصبر... نفسه، (ص ٢٣)].

٦٦- عدم الاتكاء أثناء الأكل:

قال ﷺ: «**لا آكل متكئًا**» [البخاري ٥٠٨٣].

ثبت علميًا أن سير الطعام عبر المريء، واستقبال المعدة له في حالة انتصاب الجسم جلوسًا، يساعد على عمليات الهضم في سهولة ويسر، بخلاف الأمر عند الاتكاء أو الوقوف أو السير أثناء الأكل. [مجلة العلم والإيمان، عدد (١٧ سنة ١٩٧٧م)، (ص ٢٤)].

٦٧- تحريم أكل لحم الجوارح وكل ذي ناب:

قال ﷺ: «**حرم على أمتي كل ذي مخلب من الطير، وكل ذي ناب من السباع**» [مسلم (٤٩٧٠) وغيره].

ولقد أثبت علم التغذية الحديث: أن الشعوب تكتسب بعض صفات الحيوانات التي تأكلها، لاحتوائها على سميات ومفرزات داخلية تسري في الدماء، وتنتقل إلى

معدة البشر، فتؤثر في أخلاقهم [عبد الصمد: الإعجاز العلمي في الإسلام (ص ٨٣-٨٤)].

٦٨- الإعجاز العلمي الطبي في الاستنشاق والاستنثار في الوضوء:

قال ﷺ: «**أسبغ الوضوء، خلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا**» [الترمذي؛ أبو داود؛ النسائي؛ ابن ماجه؛ أحمد (٤/ ٣٣) - صحيح].

إن لهذه الطريقة في الوضوء فوائد طبية كثيرة، منها: أنه يزيل المفرزات المتراكمة في جوف الأنف؛ والغبار اللاصق على غشائه المخاطي، كغبار المنزل والطلع وبعض بذور الفطريات والعفنيات المتناثرة في الهواء. يرطب جوف الأنف للمحافظة على حيوية الأغشية المخاطية داخله، كما أنه يزيل الكائنات الدقيقة التي تعلق في جوف الأنف وتستقر به.

ولقد أثبتت الدراسات والبحوث: أن أنوف من لا يصلون، وبالتالي لا يتوضؤون، تعيش بها مستعمرات جرثومية عديدة وبكميات كبيرة من الجراثيم العنقودية والمكورات الدموية والمزدوجة (والدفتريد والبروتيوس والكلبسبيلا)، وأن أنوف المتوضئين ليس بها أي مستعمرات من الجراثيم، وفي عدد قليل منهم وجد قدر ضئيل من الجراثيم، ما لبث أن اختفت بعد تعليمهم الاستنشاق الصحيح.

كما أن نسبة التخلص من الجراثيم الموجودة بالأنف تزداد بعدد مرات الاستنشاق، وأنه بعد المرة الثالثة يصبح الأنف خاليًا تمامًا منها، لذا فقد وصى النبي ﷺ بالمبالغة في الاستنشاق وتكراره ثلاثًا، ليتم بهذا القضاء على مخزن من مخازن الكائنات الدقيقة في هذا المكان المهم والحيوي، إذ هو المدخل للجهاز التنفسي [يوسف الحاج: الإعجاز

(٢/ ٧٣٤)؛ مجلة المعجزة، عدد (٨- جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ/ مايو ٢٠١١م) - (ص ٤٩- ٥٤)، بتفاصيل مهمة].

٦٩- الإعجاز العلمي الطبي في نضح بول الصبي الرضيع الذي لم يأكل الطعام، وغسيل بول الصبية الرضيعة قبل أن تأكل الطعام:

جاءت أحاديث من رواية أم الفضل [متفق عليه؛ أحمد؛ أبو داود]، وأم الفضل [أحمد، وأبو داود، والحاكم. صحيحة]، ولبابة بنت الحارث، وعلي بن أبي طالب [الحاكم، والترمذي حسن، وصححه على شرط الشيخين]، وغيرهم.

استخدم الطب تقنية البروف: هانز كريستيان جرام، الذي اكتشف عن طريقها في عام (١٨٨٤م) الصبغ البكتريا وتصنيفها إلى النوعين المعروفين إلى اليوم في كافة المعامل العالمية: جرام سالب (حمراء اللون)، وجرام موجب (بنفسجية اللون).

ومنها تمت التجربة، فإذا ما في بول الذكور والإناث من البكتريا إنما هي من النوع الأحمر (سالبة الجرام)، ولا أثر ألبتة للون البنفسجي.

وتقطع الفحوصات الطبية المجهرية: أن بول الرضيعات الإناث يحمل من الجرائم نسبة تزيد (٩٥٪) على جراثيم الرضع الذكور.

وأثبتت التجارب تزايدًا مضطردًا في عدد الميكروبات في بول الذكور مع تقدم العمر، بينما تتناقص في بول الإناث، مما يوجب غسيل الثوب من بولها دون تفرقة عقب الفطام، هكذا أخبر المعمل، شاهدًا للنبي ﷺ بالرسالة!!.

وتقول المجاهر الحديثة: إن هذا النوع من البكتريا لا يوجد إلا في فضلات المراحيض، وهو السبب في الرائحة العفنة للبراز بالذات، وهو من أشرس وأشد أنواع الجراثيم العدوانية فتكًا، والمتسبب الرئيس في سائر التهابات المثانة والكلية والحالب

والجهاز البولي؛ واسمه: بكتريا المرحاض (القولون). وسبحان الله العظيم القائل: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[الأعراف:١٨٥].

٧٠- الإعجاز العلمي الطبي في الثُّفاء:

قال ﷺ: «**عليكم بالثُّفاء، فإن الله جعل فيه شفاءً من كل داء**» [ابن السني: عمل اليوم والليلة- الطب، ضعفه الألباني؛ وأبو نعيم: في الطب من دلائل النبوة - ضعيف؛ السيوطي: الجامع الصغير - ضعيف]؛ وفي رواية: «**ماذا في الأمرَّين من الشفاء: الصبر، والثُّفاء**» [أبو داود: المراسيل (٤٧٧) - قلت: ومعناه صحيح لكثرة فوائده؛ البيهقي «السنن» (٩/ ٣٤٦)، ونقله عنهما السيوطي في الجامع الصغير (٧٩٠٦)، وضعفه حمدي الدمرداش محمد، والألباني في ضعيف الجامع (٥٠٦٧)، والسلسلة الضعيفة (٤٤٤٢)].

يعرف الثفاء بـ: حب الرشاد. ومن فوائده الطبية: تناوله ساخنًا يلين البطن، ويخرج الدود، ويحرك شهوة الجماع، وإذا طبخ مع الحساء أخرج الفضول من الصدر، ويمسك تساقط الشعر؛ وإذا تضمد به مع الماء والملح أنضج الدمامل؛ ينفع الربو وعسر التنفس؛ وينقي الرئة، ويدر الطمث.

وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة، وحلل الرياح، ونفع من وجع القولنج البارد؛ إذا سحق وشرب نفع من البرص، وإن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض نفع منهما، ونفع من الصداع الكائن من البرد والبلغم، يؤكل من غير طبخ، ويجب ألا يضاف إليه الملح للاستفادة من خواصه الطبيعية.

وتفيد مادة اليخضور الموجودة فيه امتصاص الروائح من الجسم، كما أن أوراقه مدرة للحليب عند المرضعات.

غني بمادة اليود، مما يجعله سهل الهضم، كما يحتوي على الحديد والكبريت والكلس والفوسفور والمنغنيز والزرنيخ، وغني بفيتامين (ج، C). ويحتوي على عنصر من

المضادات الحيوية المبيدة للجراثيم، مفيد لعلاج فقر الدم، خافض للضغط، كما يرى د. **جان فالينه** [يوسف الحاج: الموسوعة، (ص ٨٤٤-٨٤٥)، ومن مراجعـه: الكحـال بـن طرخـان: الأحكام النبوية في الصناعة الطبية... إلخ].